الأربعاء 27 أيّار 2020
العدد 4058 السنة الرابعة عشرة
Mercredi 27 Mai 2020 no 4058 14ème année

20 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

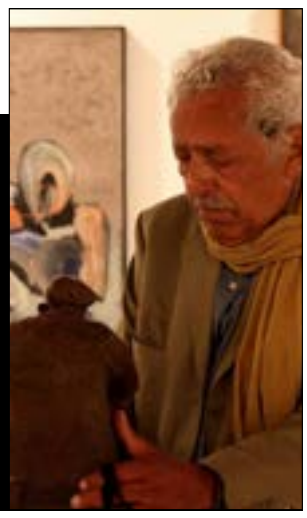

رحيل

آدم حنين
وريث الفراعنة و«الوثني» المتصوف

18

نصرالله: إذا أرادت اليونيفيل أن ترحل... فلترحل [4]

لبنان يشارك في حصار سوريا [2]

في استمرار لمسار الردّ الإيراني على العقوبات الأميركية، انتقلت طهران الى خطوة جريئة في الحديقة الخلفية لواشنطن (أ ف ب)

أميركا ـ ايران
«حرب» في الكاريبي

[14 ـ 15]

تقرير

الأزمة الاقتصاديّة اللبنانيّة تغري تل أبيب

4

قضية

كارتيل المدارس يستفرد بالأهالي والمعلمين

8

الحدث

فوضى أرقام «كورونا» تنذر بمزيد من الخطر

9

قضية اليوم

جريمة المشاركة في محاصرة الشعب السوري

إبراهيم الأمين

«قانونُ قيصر لحماية المدنيين في سوريا»، هو عنوان لمجموعة من القوانين اتفق عليها الحزبان الجمهوري والديموقراطي في مؤسسات التشريع الأميركية، هدف القانون «معاقبة النظام السوري، وعلى رأسه بشار الأسد ومُعاونوه مالياً طالما أن نظامه يرتكب جرائم حرب ضد الشعب السوري». كما يستهدفُ مشروع القانون أيضاً «الأفراد والشركات الذين يقدمون التمويل أو المساعدة لرئيس سوريا»، و«الصناعات السورية

> من لا يقدر على منع التهرّب الضريبي وتهريب الأموال من لبنان لا يجد مهمة له اليوم سوى التهريب عبر الحدود مع سوريا!

المُتعلّقة بالبنية التحتية والصيانة العسكرية وإنتاج الطاقة». إضافة الى «كيانات إيرانية وروسية دعمت وتدعم الأسد».

القانون الذي يدخل حيّز التنفيذ الشهر المقبل، هو العنوان الجديد لبرنامج الضغوط والعقوبات الاقتصادية على الشعب السوري وحكومته، والذي سيشارك فيه كل من يريد تلبية طلبات الأميركيين. وهم هنا، في لبنان والمنطقة، الفريق نفسه المنضوي عملياً في برنامج التحالف الأميركي ــ الإسرائيلي ـ السعودي الهادف الى محاصرة دول محور المقاومة وقواه. لكن القانون يحتاج الى دعم كبير من دول الجوار السوري ليكون أكثر فعالية. وهو ما يجعل الغرب مهتماً بالعمل الحثيث في ساحات العراق والأردن ولبنان وتركيا. ومن الواضح أننا مقبلون على موجة ضغوط كبيرة على الحكومتين اللبنانية والعراقية لتنفيذ البرامج التي تفيد القانون الأميركي، علماً بأن الأردن يواجه مشكلة داخلية بسبب انعكاس قرار حصار سوريا على نادي رجال الأعمال والاستثمار الأردنيين الذين يعانون الأمرّين جراء سياسة ملك الأردن. أما تركيا، فإن وقائع المواجهة على حدودها مع سوريا، تجعل برامجها متصلة بمصالحها أكثر من الاهتمام بالطلبات الأميركية، علماً بأن أنقرة كانت اللاعب الأبرز في تدمير قسم كبير من الاقتصاد السوري، بينما تتكفل القوى الكردية المتحالفة مع أميركا في شمال سوريا بتدمير قطاع النفط وسرقته وتدمير الطاقة الزراعية في تلك المنطقة الواسعة من شمال سوريا وشرقها.

كل ذلك يعيدنا الى السؤال عما نحن مقبلون عليه في لبنان، وخصوصاً أن حلفاء أميركا والسعودية وإسرائيل عندنا، يظهرون استعداداً عملياً للخوض في معركة دعم هذه الإجراءات، وحيلتهم اليوم اسمها «التهريب عبر الحدود الشرقية». فجأة، اكتشفت قوى ومؤسسات لبنانية الى أن الحدود اللبنانية ـ السورية تحتاج الى ضبط، بحجة أن عمليات تهريب منظمة تتمّ عبرها بالاتجاهين، وتؤثر على المالية العامة للدولة. ويكفي هذا العنوان لتمرّ من تحته كل العناوين الأخرى التي تستهدف العنصر الرئيسي، أي إقفال الحدود مع سوريا لتشديد الحصار عليها، ولقطع الطريق بين المقاومة في لبنان وساحة سوريا، علماً بأن القوى العميلة في لبنان ستجد في هذه اللعبة ما تستخدمه للتغطية على نهبها الدولة والمال العام والخاص، بالقول إن الأزمة الاقتصادية والمالية في لبنان سببها التهريب الى سوريا!

اين التحدي؟

يعرف الجميع أنه مع توقف إطلاق النار في آب 2006، سعت عواصم عربية وغربية ــ ومعها جهات لبنانية ــ الى جعل القرار 1701 يشمل الحدود مع سوريا. يومها انتهى النقاش العملي الى نشر الجانب الألماني وحدات على نقاط الحدود الرسمية بين سوريا ولبنان، ونصب ماكينات ضخمة لفحص المواد القادمة من سوريا، لضمان عدم تهريب أسلحة من سوريا الى المقاومة. لكن حصل ما حصل وأدى الى تعطل هذه الماكينات وتوقف عملها. كما أدرك الألمان أنهم ورّطوا أنفسهم في لعبة كبيرة ومعقّدة (مثل برنامج مراقبة الحدود البحرية)، وظلّت الحدود مفتوحة بشكل واسع. ومع اندلاع الأزمة السورية، توقف الجميع، من المحور الأميركي ـ الإسرائيلي ـ السعودي عن الحديث عن الحدود. إذ إنهم باشروا خلال ثلاث سنوات أكبر عملية تهريب للسلاح والعتاد والمال والخبراء الى سوريا عبر الحدود اللبنانية. وهي خطة لم تتعطل إلا عندما باشرت المقاومة برنامج عمل مكثف استمر لسنوات قبل طرد المجموعات من كل الجهة الشرقية للحدود، بينما تعطل عمل داعميهم في لبنان.

في هذه المرحلة، وجد الغرب ضالّته في برامج جديدة، أبرزها دعم حدودية مهمتها مراقبة الحدود مع سوريا. وإذا كان عنوانها الداخلي هو منع النزوح السوري العشوائي الى لبنان، وإقفال الممرات أمام المجموعات المسلحة التي بدأت تنتقل الى لبنان، فإن الهدف الفعلي لكل من الولايات المتحدة وبريطانيا (حاولت فرنسا من دون جدوى المشاركة في البرنامج) هو السعي الى السيطرة على كل الحدود، من بعض المقاطع، وتغطية المقاطع الواسعة بواسطة أبراج مراقبة مزوّدة بأجهزة وكاميرات متطورة قادرة على رصد كل أنواع الحركة. وهي أبراج أخضع العاملون فيها لبرنامج تدريب خاص من الجانبين الأميركي والبريطاني اللذين يواصلان الإشراف والصيانة. وتجمع الأجهزة الاستخبارية على أن الأميركيين والبريطانيين لهم حق الوصول الى كل البيانات الناتجة من عمل أبراج المراقبة. وهذا يعني، ببساطة، أن هذه البيانات صارت في حوزة العدو الإسرائيلي.

جديد الأمر، والأخطر فيه، شروع جهات رسمية لبنانية، سياسية وعسكرية وأمنية، في برنامج استعداد لدعم القانون الأميركي، والدخول في خطوات يوفر لها الغطاء الرسمي للمشاركة في جريمة حصار الشعب السوري ومحاولة سد الطرق أمام المقاومة في لبنان في الاتجاهين. ويجري الحديث عن اجتماعات متنوعة يعقدها الجانبان الأميركي والبريطاني مع قيادة الجيش، ومع أجهزة أمنية أخرى، للتوافق على برامج عمل مشتركة في شأن الحدود. وترافق ذلك مع تكثيف النقاش الرسمي حول «ملف التهريب عبر الحدود»، وهو ما تطلّب عقد سلسلة اجتماعات؛ بينها المجلس الأعلى للدفاع وآخر في السرايا الكبيرة. وفي الأخير، الذي شارك فيه أغلب من يشاركون في المجلس الأعلى للدفاع، أعلن مكتب رئيس الحكومة أن الاجتماع خصّص «لعرض تفاصيل الاستراتيجية التي تهدف إلى معالجة مشاكل الحدود في لبنان وكيفية إدارتها ووضع ملاحظات الأجهزة الأمنية عليها، والتنسيق في ما بينها تمهيداً لعرض خطة شاملة لتنفيذها، بما يتلاءم مع مطالب المجتمع الدولي لجهة ضبط الحدود، إضافة الى عملية تسهيل عبور الأشخاص والبضائع. وتعالج الاستراتيجية الموضوعة جانبين: الأول يتعلق بالتهريب على الحدود، والثاني بكيفية إدارة الحدود».

المشكلة في «سذاجة» البعض من أهل الحكم الذين يناقشون الأمر من زاوية منع تهريب البضائع، وأن لبنان معنيّ بمنع تهريب المواد الأولية المدعومة من مصرف لبنان، أي المشتقات النفطية والأدوية والقمح، وأن فقدان الدولار في لبنان سببه عمليات تهريب للدولارات من لبنان الى سوريا.

يجب تذكير هؤلاء جميعاً بأن عمليات التهريب من الجانبين، قصة عمرها من عمر قرار الاستعمار الفصل بين البلدين. وهي جزء من الاقتصاد العام للبلدين، حتى ولو لم يكن طابعه منظّماً. وحتى قبل شهور قليلة فقط، كانت الأسواق اللبنانية مليئة بكل أنواع المشتقات النفطية والأدوية والقمح المهرّبة من سوريا، والتي تصل الى لبنان بأسعار منخفضة جداً، بسبب الدعم الذي توفره الدولة السورية لهذه القطاعات. إضافة الى أن السوق السورية كانت ولا تزال مقصداً لعشرات آلاف العائلات اللبنانية التي تواجه مشكلة في القوة الشرائية لدخلها الشهري. مع ضرورة الإشارة الى أن المصارف اللبنانية استوعبت تاريخياً، وخلال العقد الأخير، تدفّق ما يفوق 23 مليار دولار أميركي من مودعين سوريين. وغالبية هذه الودائع محجوزة اليوم في المصارف اللبنانية كما هي حال ودائع المواطنين اللبنانيين. بل أكثر من ذلك، على مصرفيين كبار، أن يخرجوا في يوم قريب، ويقدموا للناس الرواية عن نوع المساعدة الخاصة التي قدمتها سوريا لهذه المصارف يوم واجهت أزمة سيولة، وكيف عبرت شاحنات سورية محمّلة بعشرات ملايين الدولارات الى لبنان بقرار من الرئيس الأسد نفسه.

اليوم يجري الحديث عن عمليات تهريب لا تساوي عشرة في المئة مما كان يحصل. وكل البضائع اللبنانية التي تهرب الى سوريا تباع بالدولار الأميركي وليس بأي عملة أخرى. وهي تباع بأسعار أعلى بكثير من سعرها المحلي. ثم ما هي هذه القصة المستجدة عند هذا الفريق الذي لا يقدر على منع التهرب الضريبي وعلى منع تهريب الأموال من لبنان، ولا يجد مهمة له اليوم سوى التهريب عبر الحدود مع سوريا.

لنضع الجانب القانوني جانباً. ما الذي يفعله هؤلاء؟ هل يدركون معنى مشاركتهم في حصار الشعب السوري وتجويعه؟ هل يعرفون أي جريمة يشاركون فيها وأي دور خبيث يقومون به؟ هل يفكرون في عواقب هذه الخطوة، أم أن من يضعون الخطط وينفذونها يستهدفون قطع أي علاقة للبنان بسوريا؟ هل يعرف هؤلاء أن هذه الخطوة جريمة حرب موصوفة، وهي جريمة إنسانية تبرر أي رد عليها من الجانب السوري؟

ثم، هل يعي هؤلاء أن التورط في عملية تستهدف عملياً محاصرة المقاومة في لبنان، وقطع التواصل بينها وبين الساحة السورية وساحات أخرى، هو بحد ذاته عمل عدائي يستهدف كل قوى محور المقاومة، وأن مثل هذا الأمر تطلّب حروباً مدمرة يقودها العدوان الأميركي والإسرائيلي من دون توقف منذ أكثر من أربعين سنة، بعضها كان مباشراً عبر احتلال وعمليات وحروب، وبعضها من خلال أدواتهم المحلية في اضطرابات وحروب أهلية على أنواعها؟

ما يطلّ برأسه من أفكار وخطوات وبرامج، في سياق تنفيذ طلبات العدو، لا يمكن التعامل معه على أنه إجراء إداري أو أمني له بعده الجنائي. إنه عمل عدواني موصوف. وهو يعكس خفّة من يقومون به وخسّتهم وعمالتهم. خفّة من لا يعرف ما الذي يجري حوله ولم يتعلم. وخسّة من لا يزال مسكوناً بأفكار عنصرية وطائفية ومذهبية وطبقية بائدة لم يعد لها أي أساس علمي أو واقعي. وعمالة تثبت صورة هؤلاء على أنهم مجرد أدوات في البرنامج المعادي للبنان وسوريا.

لذلك، ليس أمامنا في مواجهة هؤلاء سوى رفع شعار المقاومة، والدعوة الى مقاومتهم بكل ما يوجب منع هذه الجريمة... إنها سوريا يا أغبياء!

(أ ف ب)

بيان من آل البساتنه إلى الرأي العام

بعد حملة افتراء طويلة، واختلاق وقائع من صنع الخيالات التي تفتقر إلى الموضوعية، وتركيب تهم وإجراءات قضائية مزعومة لا تمت إلى الحقيقة بصلة، وبعد أن أمعن التحريض الممنهج والمتعمد في إثارة موجات من الإفتراء والتجني، والتهويل المصحوب بأنباء كاذبة عن فرار وغش واعتقال، وإقفال مقرات ومكاتب آل البساتنة في لبنان.

وبما أن آل البساتنة اعتصموا بالصمت فترة طويلة عل المغرضين يعودون إلى رشدهم، ويقتنعون أن الابتزاز لا مكان له في قاموسهم. وبما أنهم علموا أن تهم الفيول المغشوش كان يطلقها بعض الإعلام عليهم في حين أن التحقيقات القضائية المجراة لم تضع يدها على أية علاقة لهم بتلك التهم، علماً أنه لا توجد أية ملاحقات قضائية بحقهم في أي أمر جزائي.

وبما أن خطورة ذلك التعدي الإعلامي قد وصل إلى مستوى لا يمكن تجاهله، قرروا الطلب إلى وكيلهم القانوني إصدار بيان يضع النقاط على الحروف، ويدحض الإشاعات ويبين الحقائق كما هي، وعلى هذا يعلنون للرأي العام الأمور الآتية:

أولاً: إن الحملة التي تُشَنّ على عائلة البساتنة تتناول أفرادها كلهم، دون تحديد لمسؤوليتها أو دور لنشاطاتها , وذلك في هجمة غير مسبوقة ضد عائلة مسالمة ذنبها الوحيد أنها تحرز نجاحاً في أعمالها التجارية التي يتخطى معظمها لبنان.

ثانياً: إن زج اسم العائلة بقضية الفيول المغشوش ومحاولة الرجوع بالأمور إلى تاريخ عقد الاتفاقية مع سوناطراك، والحديث عن مليارات الدولارات المزعومة والمنهوبة ظهر بهتانه بتصريح الوزير الحاج محمد فنيش الذي أكد على أن العقد مع سوناطراك تم بشروط العقد مع الدولة الكويتية، وأن تنفيذه يجري طوال السنين الماضية وفق المصالح المتوخاة من إبرامه، علماً أنه إذا كان آل البساتنة شركاء مع آخرين في غش الدولة، فلماذا قررت الحكومة الاستمرار بتنفيذ العقد حتى نهاية مدته؟ أفيكون الغش مشترك أيضاً مع الحكومة، ام يكون الغش في الحملة الظالمة؟!

ثالثاً: إن آل البساتنة يمارسون نشاطاتهم التجارية خارج لبنان من خلال شركات مستقلة، وبإدارات مختلفة، فكيف يسوغ للمحرضين أن يضعوا العائلة كلها بصورة عشوائية في سلة واحدة، وينالوا من كرامة كل فرد فيها، ويعرضوا أشخاصهم وحرياتهم، ومصالحهم في الداخل والخارج إلى مخاطر هائلة، علماً أنهم على تعدد نشاطاتهم وشركاتهم، يلتزمون بالتقاليد المعروفة عنهم ويمارسون أعمالهم في وضح النهار وبكل شفافية، وعلى مرأى ورقابة الشركات العالمية ويتعاملون مع المصارف الأجنبية، فلو الغش والرشوة من عاداتهم، لما كانوا يتمتعون بهذه المكانة المرموقة في العالم.

رابعاً: إن الإصرار على إدراج ذكر آل البساتنة كبند دائم في بعض النشرات التلفزيونية ودس الأخبار الملفقة عن قرار واعتقالات وإقفال مكاتب، يولي العائلة بكل إفرادها حق اللجوء إلى القضاء لوقف هذا التعسف والمطالبة باتخاذ الاجراءات القانونية بحق من يطلق التهم الفارغة من أي دليل.

خامساً: إن الهدف من هذه الحملة المفتعلة أصبح عامل ضغط على الرأي العام والقضاء الذي لم يجد في التحقيقات أية صلة لأي من أفراد العائلة بالموضوع، إذ جرى الاستماع إلى واحد منهم بصفة شاهد فطلب منه أن يزود السلطات ببعض المعلومات، وتم التعاون مع هذه السلطات بما يقتضيه الأمانة والواجب الوطني علماً أنه لا يوجد لديها ما تخفيه، وهي تعاونت ومستعدة للتعاون مع التحقيقات من ضمن الأطر والأصول القانونية.

سادساً: لن تكون العائلة كبش محرقة للفيول المغشوش ولن تقبل أن تكون سلعة في سوق المزايدات الإعلامية والسياسية , لأنها لا تتعاطى السياسة كما انها لا تتعاطى الغش.

سابعاً: إن آل البساتنة يطلبون إلى من هم وراء هذا التشهير التوقف عن استباحتهم تحت طائلة المساءلة وهم إذ يكتفون الآن بهذا البيان، فإنهم مستعدون لأن يوضحوا بالتفاصيل والأرقام والوقائع الصادقة كل ما يضع الأمور في نصابها، خصوصاً لجهة التفلت الذي ينقل التحقيقات والمحاكمات من السرية المطلوبة إلى ما يشبه محاكم التفتيش، والتشويه المتعمد لهذه العائلة.

ثامناً: إن العائلة بصدد دراسة تقديم ملاحقات قضائية بحق كل من يثبت اشتراكه وتورطه في هذا التعدي الصارخ الذي يعاقب عليه القانون.

بالوكالة
المحامي النقيب رشيد درباس

قضية

يجب أن يكون هدف المقاومة تحويل كل الصواريخ إلى دقيقة

نصر الله: إذا أرادت اليونيفيل أن ترحل... فلترحل

قدّم الأمين العام لحزب الله مطالعة تاريخية سياسية تناول فيها جوانب مهمة من الصراع مع العدو، ولا سيّما محطة التحرير، وكذلك الوضع في سوريا وفي لبنان على مستوى الصراع مع العدو والوضع الداخلي، مؤكّداً على ثوابت المقاومة ومعلناً أنه يجب أن يكون تحويل كل الصواريخ إلى دقيقة هدفاً للمقاومة

(هيثم الموسوي)

قدّم الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، مساء أمس، إطلالة حول تحرير الجنوب في الذكرى العشرين لانسحاب جيش العدو الإسرائيلي من لبنان، مطلقاً سلسلة مواقف مهمة على صعيد الصراع مع العدو، وملامساً الملفات الداخلية اللبنانية.

وأكّد نصر الله في بداية مقابلة بثت أمس على إذاعة «النور» أن «الروح التي انتصرت على العدو ما زالت موجودة وثقتنا كبيرة جداً بالمقاومين وبيئة المقاومة. ورغم كل محاولات سلخ المقاومة عن بيئتها، سيبقى الجانب الروحي في صلب ماهيّتها».

وتحدّث كيف أن بني غانتس، وزير الحرب الإسرائيلي اليوم، لديه تجربة كبيرة من الخيبة في جنوب لبنان خلال فترة الاحتلال، فهو من أقفل البوابة في 24 أيار عام 2000. وشرح بعضاً من ظروف الاجتياح الإسرائيلي وأهدافه في لبنان، ولا سيّما إيصال بشير الجميل إلى الحكم وتوقيع اتفاق سلام مع العدو، مؤكّداً أن المطلوب وقتها كان أيضاً إخراج الفلسطينيين إلى الأردن ودفعهم للصدام مع الملك الهاشمي وإسقاطه، ليكون الأردن وطناً بديلاً. وتوجّه إلى الأردنيين بالقول إن «إسرائيل كانت تتآمر على الأردن عام 1982، واليوم تتآمر عبر صفقة القرن، وما زال مشروع الوطن البديل للفلسطينيين في الأردن قائماً». وأكد أن الكيان الإسرائيلي «إلى زوال لأن هذا الكيان طارئ ومصطنع، ونحن نرى أن لا إمكانية لبقاء غدة سرطانية تقوم على أساس عنصري وإرهابي في المنطقة، والموضوع موضوع وقت»، مؤكداً أن «مشهد الإسرائيليين يحزمون حقائبهم ويغادرون هو قطعي».

> إسرائيل تتآمر على الأردن عبر صفقة القرن وما زال مشروع الوطن البديل للفلسطينيين قائماً

وذكّر بأن الانسحاب الإسرائيلي عام 1985 نحو الشريط الحدودي المحتل لم يكن منّة من إسرائيل، بل بفعل ضربات المقاومة وأن «فكرة الإسرائيلي كانت أن ينسحب هو إلى الحدود الفلسطينية وأن يبقي جيش لحد ليقاتل المقاومة، وبذلك يحوّل الحرب الى أهلية، لكن انهيار جيش لحد كان مفاجئاً لجيش العدو».

وعاد نصر الله إلى أداء المقاومة بفصائلها المتعدّدة بعد التحرير، والذي جنّب لبنان حرباً أهلية طائفية خطّط الإسرائيلي لإشعالها، مؤكداً أن البيئة الاستراتيجية اليوم ليست لمصلحة العدو، إنما هناك حالة من التوازن، وأن القادة الذين صنعوا انتصار 2000 أغلبهم لا يزالون على قيد الحياة، و«المقاومة والعدو يملكان القدرة على المبادرة، لكن نتيجة التوازن بينهما يحسبان كل الحسابات».

> إسرائيل تتآمر على الأردن عبر صفقة القرن وما زال مشروع الوطن البديل للفلسطينيين قائماً

وتوجّه نصر الله إلى العدو بالقول إن «كل الحدود هي دائرة الأمان عندما تعتدي علينا»، مؤكداً أن إسرائيل تبحث عن وسائل لتعمل من دون بصمة، كما فعلت في الضاحية الجنوبية بمسألة المسيّرات. وقال إن ما يحمي لبنان اليوم هو الردع، وهذا ما هو واضح في سلوك العدو».

وحول الملف السوري، أكد أن العدوّ كان يأمل إسقاط النظام السوري وتمزيق الجيش السوري وعودة حزب الله مهزوماً إلى لبنان. لكن أمام العجز وفشل إسقاط سوريا، ذهب العدو الى المعركة بين الحروب في سوريا، وهو دليل على عدم أمله بالانتصار في سوريا، والرهان على الجماعات المسلحة في سوريا بالنسبة إلى العدو سقط، لذلك لجأ الى قصف هنا وهناك ووسائل نقل بين الحدود. وأكّد أن الإسرائيلي لم يُخطئ في الضربة الأخيرة على الحدود اللبنانية ـ السورية، «هو لم يكن يهدف إلى قتل شبابنا، لذلك أرسل إنذاراً قبل أن يضرب وهذا جزء من قواعد الاشتباك، لذلك هو حريص على أن لا يقتل. فالمعادلة اليوم أننا نردّ على العدو إذا قتل أيّاً منا في أي مكان». وأشار إلى أن سوريا اليوم تخترق المعركة، وهي لديها طاقة للتحمل والصبر له سقف عند القيادة السورية، ولكن قد يذهب العدو إلى أن يرتكب حماقة تُفقد صبر السوري وتؤدي الى الحرب الإقليمية.

أما حول المسيّرات، فأكد أن هذا الشكل من الاعتداء انتهى، والعدو لم يرتكب مثل هذا الاعتداء مجدداً، و«المعادلة التي أطلقتها المقاومة لا تزال قائمة بإسقاط المسيّرات الإسرائيلية في أي مكان من الأراضي اللبنانية».

وفي ما خصّ القوات الدولية العاملة في جنوب لبنان «اليونيفيل»، قال متوجّهاً إلى الدول الغربية وإسرائيل، إن «أحببتم تقليل عديد الجنود قلّلوه. إن بقاء العدد أو زيادته هو مطلب إسرائيلي، وهذا لا يعني أننا ضد بقاء اليونيفيل، لكن التغيير في المهمة يمسّ بالسيادة اللبنانية، الزمن الذي يُستضعف فيه لبنان انتهى». أضاف نصر الله: «إذا أرادوا رحيل اليونيفيل، فلترحل، وإذا أرادت البقاء، فلا مشكلة لدينا».

وردّاً على سؤال الزميلة بثينة علّيق حول الصواريخ الدقيقة التي سبق له أن صرّح بأن المقاومة لن تتوقّف عن صنعها وتزيد منها كلّما اشتكى الأميركون أكثر، وعمّا إذا كانت ستتحول بمعظمها إلى دقيقة، قال نصر الله إنه «يجب أن يكون هذا هدف المقاومة».

وحول التطورات الأخيرة في لبنان والنقاش الداخلي، استحضر نصر الله تجربة السيد موسى الصدر وما قاله في جلسة داخلية، إن «الطبقة السياسية من أجل أن تحمي امتيازاتها ليس لديها مشكلة في الحرب الداخلية، وأغلب السياسيين ليس لديهم قلب»، مؤكداً أن «عدم ذهابنا إلى حرب داخلية ليس فوبيا كما يقال، إنما نابع من إيماننا والتزامنا. نحن لا نريد حرباً أهلية في لبنان، ولا نريد أن نحكم لبنان».

لكنّه أكد أننا «لسنا مع العزل، بل مع الشراكة في الحكومة اللبنانية، وعندما نذهب الى أي مواجهة، أدوات التغيير يجب أن تراعي تركيبة البلد وخلافاته. فميزة المقاومة أنها واقعية، وهناك حدود اسمها أنه يجب أن يكون العمل السياسي ذا أسقف واضحة؛ منها عدم الذهاب الى حرب أهلية وتقسيم البلد طائفياً».

وفيما أكد أن البيئة الشيعية كانت صلبة جداً في احتضان المقاومة، وأن هدف العدو هو تأليب البيئة الشيعية ضده، شدّد على أن «هناك أسقفاً واضحة لأي تغيير داخلي؛ أبرزها عدم التقسيم وعدم إعطاء فرصة للعدو»، قائلاً: «المقاومة هي المستهدفة، اسمحوا لي بأن أحارب الفساد على طريقتي وأستطيع أن أتجاوز الخط الأحمر دون أن أذهب الى إعطائهم هذه الفرصة».

وطالب القضاء اللبناني، إن كان لديه أيّ ملف على أحد من حزب الله، بأن يذهب به إلى القضاء، «كان من كان: وزيراً، نائباً أو رئيس بلدية»، قائلاً إن «الانتخابات النيابية محطة ليحاسب الناس الفاسدين في الانتخابات، والنظام يحتاج الى تطوير وإصلاح، والحل يجب أن يبدأ من الناس، فعندما يطالبون بالتغيير عليهم المشاركة الشاملة». وختم بالقول إن «من ينتظر عملاً ثورياً تغييرياً، فهذا أمر غير متاح في لبنان، لذلك معركة مكافحة الفساد تحتاج الى وقت، ومحاربة الفساد أصعب من محاربة إسرائيل، وهناك من هو مستعجل علينا لكي نقع في اللغم».

(الأخبار)

تقرير

شروط إسرائيليّة للمساعدات الدوليّة: الأزمة الاقتصاديّة اللبنانيّة تغري تل أبيب

يحيى دبوق

العصر الحجري... من جديد

من بين التهديدات الصادرة عن تل أبيب، ما ورد على لسان ضباط رفيعي المستوى في قيادة المنطقة الشمالية في الجيش الإسرائيلي، تحذير «شرطي» بأن حزب الله سيتكبّد خسائر هائلة، بما فيها القضاء بشكل كامل وناجز على وحداته العسكرية، إضافة الى تدمير مقاره وأي مقار أخرى مدنية يستخدمها لإطلاق الصواريخ نحو «إسرائيل»، في حال نشوب حرب على غرار حرب لبنان الثانية عام 2006.

التهديد الذي شدّد على «الشُّرطية»، جاء في سياق تقرير بُثّ على القناة الثانية عشرة العبرية، بمناسبة مرور عقدين على انسحاب جيش الاحتلال من جنوب لبنان، ضمن سلسلة تقارير مشابهة في الأسبوعين الماضيين، في وسائل الإعلام العبرية على اختلافها.

وكما هي العادة المتّبعة لديه منذ سنوات، كرر وزير الثقافة الإسرائيلي، يؤاف غالنت، إطلاق تهديده المعتاد ضد حزب الله، في مقابلة مع إذاعة الجيش الإسرائيلي، وقال إنه «في حال جرّ حزب الله إسرائيل الى حرب، فسوف يتسبّب في إعادة لبنان الى العصر الحجري».

كثّفت إسرائيل في الآونة الأخيرة من تهديداتها الموجّهة الى الساحة اللبنانية، التي جاءت بمعظمها عبر أحاديث منسوبة لـ«مصادر عسكرية إسرائيلية». التهديدات التي لم تأتِ بجديد، كانت لافتة لجهة حجمها وكثرة وسائل الإعلام المستخدَمة لإيصالها، بما يشمل الإعلام العبري والعربي «الحليف»، وكذلك الإعلام الغربي على اختلافه.

بعض رسائل التحذير والتهديد وردت عبر صحف خليجية، على شكل «رسالة أخيرة»، تحدّثت عن «ضرورة إغلاق مصانع الصواريخ التابعة لحزب الله في لبنان... وإلا».

ومن بين هذه الرسائل الدراسة الصادرة عن معهد أتلانتيك التي أكدت أن مسألة الحرب المقبلة بين إسرائيل وحزب الله «ليست مسألة إن كانت ستنشب، بل متى ستنشب»، مع الإشارة الى أن «أهم تطور طرأ على المعادلة البينية هو مشروع دقة الصواريخ لدى حزب الله، الذي يعدّ من ناحية إسرائيل التهديد الأكثر خطورة مباشرة بعد التهديد النووي الإيراني وأن تل أبيب ستعمل على الحؤول دونه، حتى وإن تسبب بحرب جديدة».

وفي صحيفة يديعوت أحرونوت (2020/05/20)، أعيد التذكير بمستويات الحرب المقبلة وبطبيعتها البرية، التي ستكون مغايرة للحرب الماضية، فيما «يكشف» الناطق باسم الجيش الإسرائيلي عن تعزيز الجاهزية العسكرية في المنطقة الشمالية على جبهتَي سوريا ولبنان لمواجهة سيناريوات من التصعيد ونشوب حرب.

حديث المصانع و«مشروع الدقة» والحرب المقبلة و«وبالتها» على لبنان، بات جزءاً اعتيادياً في سياق التهديدات الدورية الواردة من تل أبيب، ولا يبعد أن يكون تعبيراً عن ارتفاع منسوب القلق في إسرائيل من مستوى تعاظم قدرة حزب الله النوعية ووتيرة هذا التعاظم، وخاصة أنه محصّن ـ إلى الآن ـ من الاعتداءات الإسرائيلية المباشرة بموجب قواعد اشتباك بينية، فيما الخيارات الأخرى البديلة غير العسكرية تتطلّب الكثير من التهديدات الكلامية.

في السياق أيضاً، خصص مركز أبحاث الأمن القومي في تل أبيب مضمون نشرته الدورية «مباط عل»، حول إمكانات الاستفادة من الأزمة الاقتصادية اللبنانية بوصفها فرصة استراتيجية مؤاتية لفرض المصالح الإسرائيلية على لبنان، عبر مقايضة المساعدة الدولية التي يطلبها لبنان لمواجهة أزمته المالية، بإجراءات وسياسات وقواعد اشتباك جديدة، تؤمن لإسرائيل ما عجزت عنه في حربها عام 2006، مع استئناف «الطوق» على عامل الفتنة، ومحاولة تأليب الداخل اللبناني على المقاومة، بزعم أنها السبب المباشر للأزمة الاقتصادية، وهو ما يجد، للمفارقة، صدى وترديداً عبر أصوات لبنانية.

ترد في النشرة «الأزمة» الحرب المقبلة وما يمكن أن يتسبب في نشوبها: «منذ عام 2006، تعاظمت قدرات حزب الله العسكرية، كماً ونوعاً ومدى، عشرة أضعاف عما كانت عليه عشية حرب لبنان الثانية. والفرضية السائدة هي ان إسرائيل وحزب الله غير معنيّين بنشوب حرب وهما مردوعان عنها، إلا أن أخطار التصعيد لم تختف، ومن بين محركاتها التي من شأنها التسبب بمواجهة، أن تقدم إسرائيل او اميركا على استهداف المشروع النووي الإيراني، أو شن هجوم إسرائيلي في الساحة اللبنانية، مثل ضربة تستهدف مشروع دقة الصواريخ، إضافة الى استهداف التمركز العسكري لحزب الله في سوريا وتعاظمه هناك، وكذلك التصعيد الذي يمكن أن ينشأ بناءً على حادث موضعي على طول الخط الأزرق بين إسرائيل ولبنان».

ويرد في النشرة أن «الأنشطة العسكرية لحزب الله في جنوب لبنان عموماً وعلى طول الخط الأزرق خصوصاً، تحمل في طياتها خطر تصعيد مهم، تستوجب بذل جهود مدمجة ومتواصلة، لتخفيضها والحؤول دون ما قد تتسبب به».

اللافت في النشرة هو التركيز على «الأزمة الاقتصادية العميقة في لبنان»، التي تزيد من حاجة حكومة بيروت وحزب الله لتلقي مساعدات دولية، الأمر الذي يعدّ رافعة ضغط لدى المجتمع الدولي كي يطالب لبنان بـ«خطوات تبعد الحرب». في موازاة ذلك، تؤكد النشرة وجوب «السعي الى توصيف المسؤولين اللبنانيين الكبار في الحكومة والأجهزة الأمنية والسلطات المحلية (البلديات)، أشخاصاً داعمين للإرهاب، مع فرض عقوبات عليهم طالما أنهم يساعدون حزب الله على استمرار نشاطه العسكري على طول الخط الأزرق».

يرى مركز أبحاث الأمن القومي الإسرائيلي أن فرصة نجاح هذه المقاربة «معتدّ بها، كونها نجحت في السنوات الماضية مع حركة حماس في قطاع غزة، بعدما ثبتت إمكانية التوصل الى تفاهمات وترتيبات أمنية، مقابل مساعدات اقتصادية». وترد في النشرة إشارة دالّة في السياق إلى أهمية وموقع الخيارات البديلة غير العسكرية في الاستراتيجية الإسرائيلية المفعّلة تجاه الساحة اللبنانية: عندما يكون ثمن الحرب مع لبنان أعلى بكثير من ثمن حرب مع قطاع غزة، فمن الصحيح استنفاد الجهود وفق سياسة مشابهة أيضاً مقابل حزب الله، وربما بزخم أكبر.

المقاربة مغلوطة: لبنان ليس قطاع غزة المحاصر بإطباق إسرائيلي وعربي من دون عمق استراتيجي حليف، فيما قدرة حزب الله على إيذاء إسرائيل، إن تفاعلت الأزمة الاقتصادية الى حدّ بغري «المجتمع الدولي» بفرض الإرادة الإسرائيلية على لبنان، هو إيذاء كبير جداً، علماً بأن الدعوة الإسرائيلية، كما ترد، كاشفة لنيات إسرائيل (و/ أو مخططاتها) تجاه لبنان، كونها تسعى إلى تلقّف أي متغير لتبني عليه خياراتها البديلة من المقاربة العسكرية التي تهدد بها لبنان، فيما هي تسعى الى تجنب الوقوع في محذورها.

المشهد السياسي

ملاحظات على مشروع «كابيتال كونترول»:

تمييز ضدّ المقيمين... وخدمة شركات التأمين!

بعد أشهر من الكباش، وصل اقتراح القانون المعجّل المكرّر لوضع ضوابط على التحاويل المصرفيّة بصورة استثنائيّة ومؤقتة، «كابيتال كونترول»، (قدّمه النواب: ياسين جابر، الان عون وسيمون أبي رميا)، الذي يناقش يوم الخميس مجموعة من الاقتراحات الجدلية والمعقّدة، بينها قانون العفو العام. ويأتي اقتراح «الكابيتال كونترول»، من منطلق شكلي، بتقييد التحاويل المصرفية إلى الخارج، باستثناء تلك المتعلقة بالاستيراد، وبدفع كلفة المعيشة والطبابة والاستشفاء والتعليم والإيجار والقروض والضرائب في الخارج. ولكن، في ظل القيود غير القانونية على التحويلات إلى الخارج والعمليات المصرفية في الداخل، يهدف هذا القانون في الواقع الى تحرير بعض التحويلات المصرفية. ويؤكد هذا الهدف ما جاء في الأسباب الموجبة لاقتراح القانون والتي ورد فيها حرفياً: «وبما أنّ الظروف الاستثنائيّة أدّت بالمصارف إلى اتخاذ تدابير ووضع قيود على حقوق المودعين والعملاء لجهة عدم المساواة في ما بينهم وعدم تأمين الخدمات المصرفيّة المعتادة لجهة تحويل الأموال إلى الخارج، وبما أنّ هذه الظروف تتطلّب بالتالي اتخاذ إجراءات وتدابير استثنائيّة ومرحليّة تهدف إلى ضبط حركة التحاويل وتسهيلها حيث يجب لمصلحة المودع والاقتصاد الوطني معاً». وهنا لا بدّ من السؤال: ألم يكن تسهيل العمليات المصرفية في الداخل قبل التحويلات إلى الخارج، أولى؟ وخاصة أن الآثار السلبية للتحويلات إلى الخارج على النظام النقدي أكبر وأخطر من العمليات الداخلية.

> اقتراح العفو يستثني العملاء والذين تولّوا مناصب في كيان الاحتلال أو أدوا خدمة في جيشه

عملياً، يتيح القانون لصاحب الوديعة تحويل ما يصل إلى نحو 50 ألف دولار سنوياً إلى حساب مصرفي مفتوح في مصرف عامل خارج لبنان، حصراً! علماً بأن التحويلات لأغراض الطبابة والمعيشة، غالباً ما تتمّ عبر شركات تحويل الأموال. ومن جانب آخر، لا يميز القانون بين الودائع باللّيرة والودائع بالدولار. فهل سيتم تحويل الوديعة بالليرة، إلى الدولار، لإتمام عملية التحويل إلى الخارج؟ وعلى أيّ سعر صرف وضمن أي سقف؟

ومما ينتجه هذا الاقتراح، في حال إقراره، إلى جانب إهدار العملة الصعبة، خلق أوضاع شاذة في غير مصلحة المقيمين، وتمييز لمصلحة المقيمين في الخارج. كما أنه لا يميّز بين أصحاب الودائع على أساس الجنسية أو الإقامة، ولا على أساس مصدر الأموال في الوديعة. وفي غاية إيفاء قروض ناشئة قبل نفاذ القانون، يتيح تسديد قروض في الخارج بالعملات الأجنبية، دون المقترضين بتلك العملات في الداخل، في ظل عدم تضمين الاقتراح نصاً يجبر المصارف والدائنين في الداخل على قبول سداد القروض بالدولار بالليرة اللبنانية. ومن ناحية ثانية يشير الاقتراح الى سداد قروض في الخارج، من دون حصرها بالقروض المصرفية.

أمّا في بند تسديد ضرائب أو رسوم أو إلزامات مالية ملحّة متوجّبة لسلطات أجنبية، فإن النصّ لم يحدد مفهوم الإلزامات المالية الملحة لسلطة أجنبية.

ويستثني القانون من أيّة قيود أو سقوف تتناول تحاويل العملاء في المصارف العاملة في لبنان إلى الخارج: الأموال الجديدة التي وردت وترد إلى المصارف اللبنانيّة من أو إلى عملائها نقداً أو من حسابات مصرفيّة خارج لبنان اعتباراً من تاريخ 2019/10/17، على أن يُفتح لها حساب خاص لتمييزها عن أموال المودع الأخرى، بالإضافة إلى أموال الدولة اللبنانيّة ومصرف لبنان وأموال المؤسسات المالية الدوليّة وأموال وإيداعات البعثات الدبلوماسيّة والسفارات، لا يستثني الاقتراح أموال المؤسسات العامة وأموال الشركات المملوكة للدولة والمؤسسات والهيئات المختلطة، فكيف سيتم تأمين قطع الغيار وبدلات الصيانة والتشغيل لتأمين سير المرافق العامة؟

كذلك يستثني القانون صافي قيم بوالص التأمين العائدة لشركات إعادة التأمين. لكنّه لا يشير إلى قيم بوالص التأمين، وأقساط التأمين العائدة لشركات التأمين وإعادة التأمين في الداخل، ولم يجبر تلك الشركات على قبول أقساط التأمين باللّيرة اللبنانية بسعر الصرف الرسمي. ومن جهة ثانية، لم يحدد نوع البوالص والأخطار وما إذا كانت أخطاراً في الداخل أو الخارج أو شركات محلية أو أجنبية. فهل سيفتح القانون الباب أمام شركات التأمين للتحايل وتهريب أموالها إلى الخارج بعد المصارف، وهي بمعظمها مملوكة لمصارف؟

قانون العفو

في الوقت الذي يتوقّع فيه أن يأخذ السجال بين النوّاب مداه حول «كابيتال كونترول»، يبدو قانون العفو مادةً دسمة لانقسام داخل المجلس في المواقف. إذ إن النسخة المنقّحة من قانون العفو وتحديداً الفقرة المتعلقة بعائلات عناصر ميليشيا العميل أنطوان لحد، الفارّين إلى فلسطين المحتلة منذ التحرير في عام 2000، تحتمل الكثير من النقد والملاحظات، وهو الأمر المنتظر من المجلس النيابي، وتحديداً في ما خصّ العفو عن الحاصلين على جنسية العدوّ الإسرائيلي. فمع أن القانون يستثني العملاء من العفو، والذين تولّوا مناصب في كيان الاحتلال أو أدّوا خدمة عسكرية في جيشه، إلا أنه لا يميّز بين حملة الجنسية، بين الصغار الذين رافقوا عائلاتهم والبالغين الذين قصدوا فلسطين المحتلة عن وعي. فإن كان القانون اللبناني مسؤولاً عن القاصرين الذين قام أهلهم بفرض فرارهم إلى فلسطين المحتلة وحصولهم على الجنسية، فإن هذه العملية تحتاج إلى كثير من المراجعة والتدقيق، وخصوصاً في ظلّ المخاطر الأمنية التي يتركها وجود لبنانيين أمضوا هذا الوقت الطويل في داخل الكيان، في ظلّ التسيّب الأمني/ السياسي اللبناني، والتساهل الرسمي المعتاد مع عملاء إسرائيل في لبنان.

(الأخبار)

قضية اليوم

واشنطن تُحيي ملفّ ترسيم الحدود... من «معبر» باسيل

بينما تقف البلاد على مفترقات مالية وسياسية، تنعكس الضغوط الخارجية على المشهد الداخلي انقساماً لدى الفريق المشارك في الحكم. وقد بدا الحديث عن تغييرات قد تطاول الحكومة، وإعادة إحياء ملفات خلافية، كالترسيم البري والبحري للحدود مع فلسطين المحتلة

ميسم رزق

على نحوٍ مُتسارع، يمضي لبنان إلى مصيرٍه. يكادُ زئْبَار الحصار يكتمل، ليتأكّد يوماً بعد آخر، أن ما يجري هنا، يرتبط مُباشرة بما يُراد لسوريا، ثُمّ العراق فإيران. المنطقة على بُعد أسابيع قليلة، من دخول قانون «قيصر» حيّز التنفيذ، ومعه مشروع السيناتور تيد كروز العدائي المُختصّ بوقف المُساعدات عن لبنان (لا يزال مدار نقاش). وبينما المطلوب إحكام الخناق في الاتجاهين ــ بدأت طلائعه بإثارة ملف التهريب عبر المعابر الحدودية غير الشرعية ــ فإن متغيّرات المُستقبل المنظور، المُتوقعة من هذا

> **دياب وصل إلى حدّ التهديد بالاستقالة أكثر من مرة**

الحصار، تجعّل القوى السياسية تتخبّط بشكل بدا ينعكس سلباً على علاقاتها بعضها ببعض، من داخل البيت الواحد، وعلى عمل الحكومة الوطني الحرّ في اتجاه حزب الله، لا شكّ يحمل نيات مُبيّتة، مهما جرى وضعه في خانة «الموقف الشخصي». هذا أول تطوّر أطلق جهاز الإنذار على خطّ العلاقة بين الطرفين، وأكّد أن تصعيد اللهجة ضد الفساد والتهديد المُبطن بالفيدرالية، إنما له خلفيات تتعلّق بما يريد رئيس تكتّل «لبنان القوي» جبران باسيل تحصيله وصرفه شعبياً على شكل إنجازات. غير أن تطوّراً آخر تزامن مع هذه الحملة، تمثّل بالغذاء الذي جمع باسيل بالسفيرة الأميركية الجديدة دوروتي شيا في القلّوق، بعد شهر واحد من لقاء التعارف بينهما. خرج خبر اللقاء إلى العلن، على عكس ما أراده باسيل، مخافة أن يُحسب عليه وكأنه محاولة لاستفزاز الحزب كونه أتى في لحظة الحنق العوني من الحزب، حتى شيّا تريّثت في قبول الدعوة، كي لا يُفسّر ذلك دعماً لباسيل. وترصد القوى السياسية المدى الذي ستبلغه هذه الجلسات، فيما لو أراد باسيل استثمارها لمصلحة معركة رئاسة بدأت باكراً، في ظل التدافع الليّن مع الحزب. فقد ترددت بعض المعلومات عن أن الجانب الأميركي استنّاف طلبه بحسم ملف ترسيم الحدود الجنوبية، وأن هذا الملف كان حاضراً على الطاولة بين السفيرة وباسيل، كما كان بين الأخير والموفدين الأميركيين الذين زاروا لبنان سابقاً. وبينما زُعمت المعلومات أن «باسيل ليس بعيداً عن التوجه الأميركي، وهو يعبّر عن إيجابية للتعاون»، أشارت إلى «اندفاع باسيلي لتسريع تحريك القضية» من دون أن تتوضّح التفاصيل حتى الآن. وفيما لم تستبعد مصادر مطلعة أن «يسعى باسيل إلى مسايرة الأميركيين فيما لو اقتضّت معركته الرئاسية ذلك»، ذكّرت بموقفه والرئيس ميشال عون، حين كان التفاهم مع رئيس الحكومة السابق سعد الحريري قائماً، وقد

(هيثم الموسوي)

حمل الطرفان رأياً واحداً إلى مجلس الدفاع الأعلى، مؤيداً لفصل الترسيم البري عن البحري، لولا موقف حزب الله والرئيس نبيه بري الحاسم بالرفض. وقد ذهبت المصادر إلى أكثر من ذلك، مشيرة إلى التنسيق بين باسيل والأميركيين، بالعودة إلى ملف العميل الفاخوري، حين تواصل روبرت أوبراين، مستشار الأمن القومي الأميركي مع بعبدا لإطلاق سراحه، مع ضغط دبلوماسي موازٍ. وكان للأميركيين ما أرادوا. غير أن هذا الجوّ لا يزال محدوداً، وخاصة أن مصادر مُطلعة في 8 آذار جزمت بأن أحداً لم يُبْرِ الأمر، أقله مع الفرقاء المعنيين، مؤكدة أن «باسيل أذكى من أن يعِد الأميركيين بما لا يملكه، وهو يستطيع أن يرجع إلى ما حصل مع الحريري ومحاولاته الساعية إلى سحب التفاوض من يد بري، وتحويله إلى مجلس الوزراء». المصادر نفسها تذكّر بـ«عقلانية الرئيس ميشال عون وباسيل، ومعرفتهما بحساسية عدد من القضايا بالنسبة إلى المقاومة، فلا يغامران بذلك، ويعرفان أن الملف في عهدة رئيس مجلس النواب، وسيتحكّمان وفقَ الآلية التي اشترطها لبنان، وغير ذلك مش وارد».

جزءٌ آخر من المستور، كشفه «سلعاتا» مُرتبط بعلاقة الرئيسين عون وحسان دياب. الأكيد أن الودّ بين الطرفين مفقود، وكل منهما يشدّ بحبل الصلاحيات، حتى يكاد ينقطع. عاش دياب لعبة حكومة «التكنوقراط» حتّى صدّقها، بما لا يتناسب مع الأهداف العونية المُراد تحقيقها من داخل الحكومة. أولاً، في ملف تعيين محافظ بيروت، حين أصرّ دياب على إجراء التعيين من خارج العرف التقليدي للطوائف، اعتبر عون أن دياب «يفتح عليه فتوحات على الساحة المسيحية». ثمّ جاء ملف الكهرباء، ليلمس عون وباسيل «نزعة استقلالية» لدى دياب تُحضنه في الساحة السنية، فلا يظهر بنسخة متكرّرة عن الحريري. وهذه النزعة كان لها أثرها الواضح في خطة الكهرباء، حيث اتخذ دياب منحى مغايراً لما يريده العونيون، فسقط اقتراح معمل سلعاتا من خطة الكهرباء التي أقرها مجلس الوزراء (التفاوض مع الشركات المنتجة للمعامل)، لكن عون لم يستسلم. سعى سابقاً إلى طرح الملف من جديد على طاولة مجلس الوزراء، بعد سقوطه في جلسة عُقدت في السرايا الحكومية لا في بعبدا. لكنه تراجع بعدما اصطدم برفض دياب الحاسم، وصولاً إلى تلويح بالاستقالة في حال أعيد طرح الأمر على مجلس الوزراء في بعبدا. ويوم أمس، سلك عون طريقاً آخر، من داخل الدستور، فقرر رد قرار مجلس الوزراء، لبُعاد فيطرح على التصويت. وهذا الرد من الصلاحيات الواضحة لرئيس الجمهورية، ولا يُعدّ تعدّياً على صلاحيات رئيس الحكومة. لكنه، سياسياً، مؤشر إلى أن الأمور بين الرئيسين ذاهبة نحو التصعيد.

أداء دياب، والذي يتجلّى أيضاً بمحاولته فرض الشروط التي يريدها منذ تشكيل الحكومة عبر الإيحاء بأن حكومته لا علاقة لها بالتركيبة السياسية، إلى حد تهديده بالاستقالة أكثر من مرة، إذا استمرت الضغوط عليه، خلق ميلاً لدى البعض لفرط الحكومة، واستبدالها بأخرى، أو إجراء تغيير جزئي في داخلها، عبر تفخيخها بوزراء سياسيين. غير أن مصادر 8 آذار أكدت أن «الفكرة غير واردة إطلاقاً»، وكل التأويلات والتحليلات في هذا المجال هي انفصال عن الواقع اللبناني الحالي الذي لا يحتمل أي مُغامرة حكومية.

مقال

الحكومة بعد الوباء: الانهيار بلا قفازات ولا أقنعة

هيام القصيفي

تستعد غالبية دول العالم لمرحلة ما بعد تفشي كورونا، متابعة استعداداتها وخطواتها الاساسية تؤشر الى حجم المخاوف الاقتصادية التي كانت دافعاً أساسياً لاتخاذ قرار فتح تدريجي في الداخل وللحدود. تصرف لبنان منذ انتشار الوباء، على قاعدة أنه يماثل الدول الأوروبية بإجراءاته وتدابيره الحيوية، لكن الحكومة وبقدر حرصها على إعلاء شأن المرض، وتكثيف التبشير بخطورته وأهمية التدابير الوقائية والحجر المنزلي وكل المستلزمات الطبية اللازمة، تعاملت كمن يحاول تحييد الأنظار عن الانهيار الاقتصادي الذي يحتّم في مرحلة ما إعادة فتح البلد كله، أسوة بما يحصل في الخليج وأوروبا وأميركا.

في لحظة ما، ستضطر الحكومة الى مواجهة حقيقة ما يجري في كل القطاعات الاقتصادية والعمالية والتربوية والصحية، من دون قفازات ولا أقنعة، لأن المرحلة الاولى من عمرها شهدت استمرار التظاهرات والمرحلة الثانية انتشار الوباء، أما المرحلة الثالثة فهي لحظة ما بعد كورونا، أي التعامل بجدية مع حجم الانهيار، وتبيان فاعلية الخطوات التي يفترض أن تتخذها هذه الحكومة، بما هو أبعد من التفاوض فحسب مع صندوق النقد الدولي وشروطه.

صحيح أن دور الحكومة السياسي غائب كلياً، بدليل النقاش السياسي الذي فتح لدى القوى السياسية الرئيسية، منذ أيام، بشأن هوية النظام السياسي ومستقبله والفيدرالية والدولة المدنية، من دون أن يكون لديها رأي فيه، إضافة الى أنه مع فتح تدريجي للدول واستعادة الحركة السياسية والديبلوماسية، لن يكون أمام الحكومة أي حجج، كي تبرر استمرار عزلتها عن الدول الفاعلة، عربياً وغربياً. ولن يكون في مقدور رئيس الحكومة أن يتذرّع بالوباء للتعمية على حجم الحصار الغربي - الخليجي لحكومته. وهذا «الحصار» يساوي الحكومة بالعهد، ما خلا وضعها على سكة صندوق النقد وتسليم رقاب اللبنانيين له بواسطتها.

لكن الدور «التقني» الذي جاءت من أجله التركيبة الوزارية يبدو هو الآخر محصور بأجندة محددة، رغم «الإنجازات» التي اعتاد رئيسها حسان دياب تعدادها منذ أن كان وزيراً للتربية. فالأزمة المستمرة منذ ما قبل انتفاضة اللبنانيين، كشفت هشاشة كل القطاعات الرسمية والخاصة، وظهرت حدتها منذ إقفال البلد. لكن حتى الآن، ورغم كثرة اللجان الوزارية المؤلفة، فإن الحكومة لم تضع نفسها على سكة المكاشفة مع أرباب هذه القطاعات وتبيان العثرات الموجودة، فضلاً عن عدم قدرتها على التعامل بجدية مع علة العلل، أي مصرف لبنان المعمن، مع المصارف، في إفلاس اللبنانيين.

في الصحة، لا يعني إنجاز مواجهة الوباء أن القطاع الاستشفائي، وما يترافق معه من وسائل التأمين الرسمية والخاصة، أثبت جدارته وتحمله

> **بعد كورونا، تبدا رحلة التفتيش عن حكومة اصيلة لا حكومة بدل من ضائع**

المسؤولية بدل التهرب منها، لا بل إن الازمة الاخيرة أسهمت في كشف عوراته، في القطاع الحكومي كاملاً، وفي الخاص الذي تخلى عن مسؤولياته، وهو الذي يستفيد منذ سنوات طويلة الى الحد الاقصى من أموال وزارة الصحة والضمان الصحي وأموال الصناديق الاخرى، بتغطية من وزراء الصحة المتعاقبين. وهذا الأداء يحتاج الى أن يوضع سريعاً على طاولة البحث المعمّق. فلا يكفي القول إن هذه المستشفيات لها خصوصيتها، ودورها التاريخي، لتفادي المواجهة التي كشفت عند أزمة صحية - ظلّت تحت المستوى الذي وصلته أوروبا - مدى التخلي عن المسؤولية. في التربية لا يكفي أن الحكومة ووزارة التربية قررتا ترفيع التلامذة وإلغاء الامتحانات العامة. هناك أزمة تربوية فادحة تتعلق بقطاع خاص ورسمي، لم تجد الحكومة أنه حان الوقت للتعامل معه على المستوى الحقيقي. العام الدراسي المقبل مهدّد بكامله، نتيجة الازمات المالية على القطاعين، وهذا تنبيه جرى التبليغ عنه منذ العام الماضي. وهي أزمة ستطاول كل المستويات المتعلقة بالقطاع التربوي، من إقفال مدارس وطرد أساتذة ومصير طلاب. وهذا إضافة الى كونه مشكلة اجتماعية، فإنه مشكلة تربوية علمية لا يمكن للبنان الاستهتار بها، أو التذرع بطائفية هذا القطاع مسيحياً أو إسلامياً، خاصاً أو عاماً، للتهرب منها وعدم التعامل معها بجدية مع كل القوى الدينية والمدنية المعنية بها، بدل رمي الكرة في ملعبها وحدها.

اقتصادياً وزراعياً وصناعياً وتجارياً، لا يمكن أحد الوزراء المعنيين أن يتذرع بأن الخلافات السياسية هي التي تحول دون لجوء الحكومة الى مواجهة انهيار الليرة والغلاء. يكاد كلامه يشبه كلام المعارضة حين يتحدث عن أسباب العجز عن تطبيق إجراءات ضرورية لوقف النزف الداخلي، وما يتبعهما من مشكلات من طرد موظفين وعمال بالمئات وتوقف مصانع ومؤسسات تجارية والاحتمالات المفتوحة على تفشي الجرائم والسرقات. وكأن كل ذلك ليس أحد الاسباب التي جاءت من أجلها الحكومة «التقنية»، التي ستكون مضطرة الى التعامل مع الازمة الفادحة قريباً، بعدما تزول كل مبررات الحجز ومنع فتح المحال التجارية الكبرى والمصانع وغيرها، لأن الايام الاولى لبداية الفتح التدريجي، أعطت بعض الاختصاصيين المعنيين لمحة أولى بالارقام عن الاشهر الصعبة جداً التي ستقبل عليها العائلات اللبنانية، علماً بأن المدخرات، ومن ثم المساعدات التي تدفقت في الاسابيع الاولى أسهمت في تخفيف بعض الآثار السلبية، لكنها ستنتهي قريباً، كما تنتهي كل «الهمروجات» العشوائية، وتبدأ معها رحلة التفتيش الجدي عن حلول، ولو مبدئية، وعن أجوبة واضحة عن مصير العائلات والعمال والموظفين في مواجهة الفقر والجوع والاموال الضائعة، والأهم عن حكومة أصيلة تكون مهمتها تنفيذ الهدف الذي جاءت من أجله، بدل أن تتصرف على أنها حكومة تكنوقراط في زمن الرخاء الاقتصادي أو على الأكثر... حكومة بدل من ضائع.

مقالة

ألان بيفاني يُزعجهم

إيلي الفرزلي

ألان بيفاني على حق. خلاصة يمكن الركون إليها بسهولة عند متابعة الحملة الإعلامية المنظّمة التي استهدفته في الأيام الماضية. بصمات المتضررين من الخطة الحكومية واضحة، هؤلاء هم حزب المصارف، إن كانوا أصحاب مصارف أو سياسيين أو إعلاميين تابعين لحاكم مصرف لبنان رياض سلامة. وهم يصرّون على التعامل مع المصارف بوصفها درّة التاج، وإن سرقت تعب الناس ومدّخراتهم.

ليس ذلك دفاعاً عن الخطة أو حتى عن المدير العام للمالية العامة. هو تأكيد أن في الخطة، رغم كل مساوئها، ما يطاول منظومة مصالح ظلت لسنين عصيّة على المسّ. وهذا تحديداً ما ينبغي الدفاع عنه.

لنعد إلى الحملة على بيفاني. هي محصورة بشقّين، شقّ يحمّله مسؤولية الخطة التي طعت عليها «أفكاره التأميمية» و«نقمته على التركيبة الاقتصادية في لبنان» ورغبته في «ضرب امتدادات المصارف خارج لبنان لإقفالها وبيعها». وشق يتّهمه بتهريب أموال إلى الخارج. يقول الخبر إن بيفاني حوّل ملايين الدولارات. ويقول الخبر نفسه إن بيفاني يتذرّع بأن هذه الأموال تعود لزوجته التي باعت حصتها في شركة أدوية لبنانية منذ ثلاث سنوات. في الشق الثاني، عليه هو أن يدافع عن نفسه، وخاصة أن مقرّبين منه يؤكدون أنه يملك من الوثائق ما يثبت بطلان كل ما يطاوله. لكن مع ذلك، ينبغي الإشارة إلى أن من يُدافع ليل نهار عن السرية المصرفية، خرقها بنفسه في مسعاه لضرب صدقية المدير العام للمالية العامة. وهذا يؤكد أن السرية المصرفية لم تعد وسيلة لجذب الاستثمارات بمقدار ما هي أداة لحماية المنظومة المالية والسياسية الحاكمة. وينبغي ضربها في سياق ضرب تلك المنظومة التي أفلست البلد. لذلك، فإن على كل نائب يصرّ على إقرار مشروع قانون السرية المصرفية من مضمونه أن يعرف أن جريمة حماية السارقين لا تقلّ عن جرم السرقة نفسه.

لكن لنستبق أي رد محتمل ونُعِد تكرار الاتهامات المساقة ضد بيفاني: هو سارق، ويريد تدمير المصارف، وكان السبب في إقرار أرقام خاطئة لسلسلة الرتب والرواتب أدت إلى عجز كبير في الموازنة. إذا صحّت هذه الاتهامات، فلماذا من فتح هذه الملفات اليوم تغاضى عنها طوال الفترة الماضية؟

باختصار، ثمة أمران هما السبب في فتح النار على بيفاني: ترداد اسمه كمرشح جدي لحاكمية مصرف لبنان في حال إقالة سلامة، ودوره الفاعل في إظهار خسائر القطاع المصرفي، وبالتالي، تحميل إدارة القطاع، أولاً، مسؤولية هذه الخسائر. يقول هؤلاء إن الأرقام المعروضة كلها خاطئة، لكن مع ذلك لم يتمكنوا من تقديم أي خطة بديلة. خطة المصارف لم ترقَ إلى أن تكون خطة حتى بشهادة الناطق باسم صندوق النقد. هي مجرّد عناوين وضعت لحماية القطاع المصرفي من تحمّل المسؤولية. كيف لخطة أن تكسب أرقامها صدقية وهي تقول إن من يتحمّل الخسائر هم المودعون والدولة لا رأس المال؟ هكذا ببساطة، خلافاً للمنطق التجاري، ثمة من يريد أن يعفي من فرّط بأموال الناس من أي مسؤولية.

> **من اسباب فتح النار على بيفاني طرحُ اسمه مرشّحاً جدّياً لحاكميّة مصرف لبنان**

في اجتماع لجنة المال، قدّم بيفاني مداخلة شرح فيها حقيقة الأرقام المعروضة في الخطة. ورداً على حزب المصارف الذي حاول إفراغ هذه الأرقام من مضمونها، دعا إلى انتظار أرقام صندوق النقد، التي على أساسها سيتبين أي الأرقام أصحّ، تلك التي أنجزتها الحكومة في خطتها أم تلك التي يسوّقها مصرف لبنان؟

اللافت هنا أن الناطق باسم صندوق النقد كان واضحاً في إشارته إلى أن الخطة الحكومية تشكّل أساساً صالحاً للانطلاق منه، تلك بدت رسالة في اتجاهين، رسالة إلى الحكومة بأن أرقامها هي أقرب إلى الواقع في تحديدها لخسائر القطاع المصرفي، ورسالة تجاهل لخطة المصارف، التي كانت قد أعلنت في اليوم نفسه.

يبقى دور بيفاني في سلسلة الرواتب. تلك لم ينسها السياسيون بعد. يكفي أن السلسلة المقدمة منه كانت محصورة حينها بالإداريين. ضُمّ إليها العسكريون والأساتذة لاحقاً، قبل أن تخضع أرقامها للتضخيم في مجلس النواب. من بعدها، انهالت التوظيفات السياسية من كل حدب وصوب ضاربة عرض الحائط بقرار منع التوظيف، الذي اتخذه السياسيون أنفسهم.

قضية

الكارتيل يضرب عرض الحائط بقرار إعادة درس الموازنات

المدارس الخاصة تستفرد بالأهالي والمعلمين

فاتن الحاج

ضربت غالبية إدارات المدارس الخاصة عُرض الحائط بقرار وزير التربية إعادة درس الموازنات. وفيما فضّل القسم الأكبر من المدارس الوصول إلى اتفاقات مع لجان الأهل ولجان المعلمين داخل كل مدرسة، أصرّ بعضها الآخر على عدم خفض أكثر من 15% من القسط الثالث كحد أقصى. ورفع عدد قليل من المدارس ملاحق للموازنات إلى وزارة التربية من دون اتخاذ أي قرار بشأن الحسم حتى الآن، علماً بأن اتحاد لجان الأهل وأولياء الأمور في المدارس الخاصة أجرى دراسة على موازنتين لمدرستين تضم الأولى 500 تلميذ والثانية 1200 تلميذ، وتبين أنه يمكن خفض القسط 35% بالحد الأدنى في المدرسة الصغيرة، و50% في المدرسة الكبيرة.

بعض الضوابط التي تضمنتها الاتفاقات لم ترض أولياء أمور ومعلمين وقّعوا عليها مكرهين، كما حصل مثلاً في المعهد الأنطوني في بعبدا، إذ فرضت الإدارة توقيع مستند يجيز للمدرسة اقتطاع 20% من رواتب المعلمي ن لخمسة أشهر متتالية من دون أن يكون الحسم مؤقتاً، مع تعهد خطي من المدير يحدد بموجبه تاريخ إعادة الأموال للأساتذة، الموافقين طوعاً، أي من قبيل التضامن الاجتماعي وتوزيع الخسائر العادل. الهدف المعلن، بحسب مجموعة «نقابيات ونقابيون بلا قيود»، هو تغذية صندوق التلميذ ودعم العائلات غير القادرة على دفع الأقساط، علماً بأن العديد من المدارس تقتطع نسباً كبيرة من رواتب المعلمين بحجة الضائقة الاقتصادية، فيما المعلمون يتابعون عملهم بالتعليم عن بعد.

وفيما لم يتقرر الحسم من الأقساط لجميع الأهالي، تقدم عدد من أولياء الأمور في المعهد الأنطوني بكتاب رفع ضرر إلى لجنة الأهل في المدرسة بوجوب قيامها بواجباتها القانونية تجاه الأهالي في المحافظة على حقوقهم ومصالحهم، والطلب إلى وزير التربية تنفيذ قرار وزير التربية تعديل موازنتها بصورة جدية وحقيقية، وتبعاً لذلك تعديل قيمة القسط المدرسي لهذا العام والتأكيد على عدم أحقية المطالبة بالدفعة الثانية من القسط، ورفع الضرر الذي أصاب ويصيب الأهالي، وذلك خلال مهلة 15 يوماً من تاريخ تبلغ المراجعة تحت طائلة تطبيق أحكام المادة 15 من القانون 1996/515. وتنص المادة 15 على الآتي: «إضافة إلى وزير التربية ولجان الأهل، لكل متضرر حق مراجعة المجلس التحكيمي، وهذه المراجعة معفاة من الرسوم القضائية ومن واجب الاستعانة بمحام، ويسقط حق لجان الأهل وأولياء التلامذة في المراجعة المذكورة بعد 30 تموز من السنة المدرسية. وإذا كان مدّعي الضرر من عدم مشروعية القسط المدرسي، وجب عليه أن يثبت، تحت طائلة عدم قبول المراجعة أمام المجلس التحكيمي، أنه تقدم من لجنة الأهل بمراجعة منذ أكثر من خمسة عشر يوماً لم تؤدّ الى رفع الضرر عنه أو الى اتخاذ أي قرار من لجنة الأهل المذكورة».

رئيس نقابة المعلمين رودولف عبود نفى أن يكون أحد من معلمي المعهد الأنطوني شكا إلى النقابة هذا الأمر، لكنه علم باتفاقات مماثلة حصلت في مدارس القلبين الأقدسين بين الإدارات والمعلمين ولجان الأهل، «وهو أمر مخالف للقانون»، داعياً المعلمين إلى عدم القبول بمثل هذه الصيغ، وأن تحل قضية الأقساط بين لجان الأهل والمدارس حصراً.

من جهتها، لم تستطع لجنة الأهل في مدرسة الليسيه عبد القادر، بعد سلسلة اجتماعات مطولة مع إدارة المدرسة، انتزاع حسم كامل قيمة القسط الثالث كما كان مطلبها في البداية، إذ لم تتجاوز النسبة 30%، أي مبلغ 900 ألف ليرة لكل المراحل التعليمية، و38% أي مليون و100 ألف ليرة لمرحلة الحضانة. فالمدرسة بقيت متمسكة حتى النفس الأخير بوجود تحديات كبيرة أمامها من تقلب الأسعار واستمرار الأزمة الاقتصادية وتفاقمها، الى الالتزامات تجاه المعلمين وغيرها. واتفق الجانبان على تسهيل طريقة الدفع على أهالي الطلاب في العام الدراسي المقبل 2020 – 2021 وتقسيم القسط إلى عشر دفعات شهرية.

أبعد من خفض الأقساط، تلقّت المدارس الكاثوليكية دعماً من الرهبانية اللبنانية المارونية التي نشرت على صفحتها فيديو يصوّر المدارس ضحية ومعرّضة للإقفال وتشريد المعلمين وتحتاج إلى دعم من الدولة التي يجب عليها تأمين التعليم المجاني لكل المواطنين. ويشير الفيديو إلى أنّ السياسات التربوية «لم تنصف التعليم الخاص، فالمواطن يدفع الثمن مرتين، مرة بالضريبة التي يستفيد منها التعليم الرسمي ومرة بالقسط غير المدعوم».

(مروان طحطح)

> فيديو يصور المدرسة الكاثوليكية ضحية تحتاج إلى دعم من الدولة!

تصفية حسابات مع معلمين

شهر واحد يفصل المعلمين عمّا بات يسمى «مجزرة» الصرف الكيفي التي تحصد المئات منهم كل عام، تحت غطاء المادة 29 من قانون تنظيم المدارس الخاصة الذي يعود الى خمسينيات القرن الفائت. وبحسب مجموعة «نقابيات ونقابيون بلا قيود»، انطلقت إدارات المدارس في الحملة التي تتحايل فيها على القوانين و«تأكل حقوق» المصروفين، فيما يمارس المديرون ضغوطاً لتقديم استقالات مسبقة، إضافة إلى إلزام المستقيلين بتوقيع براءة ذمة تفيد بأنّهم استوفوا كل حقوقهم. وغالباً ما يكون السبب المقدم اقتصادياً، لحرمان المعلم من تعويض إضافي إلى تعويضه الأساسي، كما في حال الصرف التعسفي. والغريب في عمليات الصرف أن إدارات المدارس تبلّغ المعلم أو المعلمة بقرار صرفه/ها شفهياً أو هاتفياً أو عبر «الإيميل»، في مخالفة صريحة للمادة 29 نفسها التي تشترط أن يرسل كتاب مضمون للمعلم مع إشعار بالتسلم قبل 5 تموز.

أما الأغرب، وفق المجموعة، أن تجري «سلسلة تصفيات حساب ضد أساتذة مشهود لهم بالكفاءة، على خلفية مواقفهم النقابية، أو موقفهم المؤيد للثورة أو لخلاف شخصي، متذرعين بحجج لا تمت إلى الحقيقة بصلة».

منبر

الأستاذ الجامعي مظلوم مرتين!

داليا خريباني*

كنا ننتظر من وزير التربية طارق المجذوب، في المقابلة التلفزيونية التي أجريت معه أخيراً، أن يطلعنا على وعد الحكومة في بيانها الوزاري بـ«تعيين مجلس الجامعة اللبنانية وملء الشواغر الأكاديمية» خلال المئة يوم. مرت «المئة» يوم، ولم يقر أي ملف للجامعة التي واكبت الأزمة المحدقة بالوطن، فكانت سبّاقة لمواجهة التطورات منذ بداياتها الأولى، ولمست أساتذتها موسومة في غير مكان وزمان. إذ انبروا جاهدين للتدريس عن بعد لتأمين المعرفة وتزويد طلابهم بالعلم والثقافة، كي لا يضيع عليهم العام الجامعي، فاجترحوا الحلول وإن كانت صعبة عليهم أولاً، وعلى الطلاب ثانياً، كما تطوّع طلابها في المستشفيات الحكومية والمؤسسات الاجتماعية لمواجهة «كورونا».

«مئة يوم» وست سنوات، والأساتذة المتعاقدون ينتظرون حلا ينصفهم.

«مئة يوم» وأربع سنوات، والمتفرغون ينتظرون دخولهم الملاك، وبعضهم أحيل إلى التقاعد ولم يصدر مرسومهم بعد... بين حكومات وحكومات، بين عهود وعهود، يبقى مصير الأستاذ الجامعي معلقا والجامعة اللبنانية يتيمة.

مرت سنوات والأساتذة يطالبون بإقرار ملفاتهم، ولجأوا الى كل وسائل الضغط من تعليق دروس واعتصامات ومراجعات، ولا من مجيب!

ما التهمة إذا اعتصم الأساتذة المتعاقدون للمطالبة باقرار ملف تفرّغهم؟ ما التهمة إذا طالب المتفرّغون بدخولهم الملاك بعد مضي ست سنوات على تفرغهم وانصرافهم التام إلى العمل في الجامعة؟ علما بأنّ المادة 37 من قانون تنظيم الجامعة اللبنانية حدّدت مدة سنتين لدخول الملاك، مع الإشارة إلى أنه في حال دخولهم الملاك سيدفعون مبالغ تسدد لخزينة الدولة، كما أنّ تأخر إقرار ملف الملاك يرتب عليهم أعباء مالية طائلة عند ضم خدماتهم.

هل من العدل أن يبقى ستون أستاذاً متفرغاً تقاعدوا خارج الملاك؟ فكلما راجعت رابطة الأساتذة المتفرغين في ذلك يكون الجواب في الوزارات المتعاقبة: روتين إداري.

من يتحمل مسؤولية قطع الراتب التقاعدي للمتفرغ الذي امضى عمره في خدمة الاجيال، بمخالفة صريحة لقانون الوظيفة العامة؟ لماذا لا تحترم المادة 5 من القانون 70/6 التي نصت على تخصيص الجامعة «80 في المئة كحد أدنى من مجموع ساعات التدريس المقررة إلى أفراد الهيئة التعليمية المتفرغين»؟ من يتحمل مسؤولية معاناة المتعاقدين وحرمانهم من الضمان الصحي الذي كرسه قانون العمل وشرعة حقوق الانسان؟ لماذا يتجاهل المسؤولون حقوقهم ويجعلونهم ضحية للتجاذبات السياسية والطائفية؟ أليس من المعيب ان يفترشوا الارض ويجوبوا الشوارع لاسماع صرختهم في وطن الحرف والابجدية؟

ألا يكفي ما يواجهه المتعاقدون والمتفرغون من عدم الاستقرار الذي يعيشونه؟ لماذا نيئس الأساتذة وندفعهم الى الهجرة لاحقا؟ ألا يكفي أن رواتبهم تآكلت كباقي القطاعات؟ فلماذا لا يستقر بالهم بإقرار ملف الملاك لمتفرغي دفعة 2014 والتفرغ للمتعاقدين المستحقين، ما يسمح لهم بمتابعة طلابهم وبالإشراف الاكاديمي من دون ارتباك؟

تعزيزا لدور الجامعة الريادي، وحرصاً على تقديم الأفضل للطلاب الذين ستزداد أعدادهم أكثر العام المقبل في الجامعة، وتقديراً لتعب الأساتذة وجهودهم واحتراماً للقوانين والمراسيم اللبنانية، نطالب وزارة التربية والمعنيين بالاهتمام بجدية ومسؤولية بقضايا أساتذة الجامعة اللبنانية التي كانت وستبقى عنوان الوطن وقلبه الدافىء وروحه التي لا تنبض إلا إخلاصا ووفاء.

* ممثلة اساتذة كلية الآداب في مجلس الجامعة

تقرير

تجار المخدرات يهدّدون الرشيدية

أمال خليل

للمرة الثانية في غضون شهر، سقط أحد أبناء مخيم الرشيدية ضحية إشكال وقع بين مجموعات على خلفية تجارة المخدرات. جمال سالم الذي يعمل في ورشة حدادة دفع، ليل الجمعة الفائت، حياته ثمن التفلت الأمني الذي تحول إلى ظاهرة منذ أكثر من سنة في المخيم الذي كان معروفاً بهدوئه وانضباطه. قبل سالم، سقط عباس قاسم خلال مشاركته في إسعاف جرحى إشكال مماثل وقع على الخلفية نفسها. القوة الأمنية في المخيم سلمت استخبارات الجيش اللبناني ثلاثة متهمين بقتل أبو سالم. فيما كان مطلق الرصاص العشوائي الذي أصاب قاسم قد سلم نفسه. تسليم المتورطين بالقتل لم يبدّد مشهد الانفلات الذي بات يحكم المخيم البحري جنوبي صور. وفق مصدر من داخل المخيم، بدأت ظاهرة تجارة المخدرات داخل الرشيدية منذ سنوات قليلة، لكنها تفاقمت في العامين الماضيين وحوّلت بعض الأحياء إلى أوكار للتعاطي وترويج مختلف أنواع الحبوب المخدرة التي وصلت إلى المدارس. واللافت بأن التجار والمروجين يتحركون ضمن دائرة مغلقة تحت أنظار الفصائل الفلسطينية. وطرحت تساؤلات عدة عن مسؤولية الأجهزة الأمنية اللبنانية - لا سيما الجيش الذي يحكم سيطرته على مداخل الرشيدية - عن دخول المواد المخدرة برغم إجراءات التفتيش في حين تمنع مواد البناء من المرور؟ علماً أن الإنفلات الأمني والمجتمعي في الرشيدية أدى إلى ازدياد ظاهرة الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا حيث احتل المخيم المرتبة الأولى في عدد المهاجرين بين المخيمات الفلسطينية.

الحدث

نحو تشديد إجراءات التنقل من دون العودة الى الإقفال

فوضى أرقام «كورونا» تنذر بمزيد من الخطر

ضبط بقيعة خمسين ألف ليرة لكل من يتنقّل من دون كمامة بدءاً من بعد غد، مع تأكيد قوى الأمن نيتها التشدد في إجراءات التنقل وتحميل البلديات مسؤولية متابعة المحجورين، في ظلّ استحالة العودة الى الإقفال التام بسبب تفاقم الوضع الاقتصادي. هذه الإجراءات تأتي بعد «التمرد» الكبير على الإجراءات خلال عطلة العيد، ما ينذر بمزيد من تفشي الوباء

هديل فرفور

لم يعد مسار المنحنى الوبائي لفيروس كورونا في لبنان مفهوماً. على مرّ أربعة أيام، تارجحت الإصابات بين معدّلات متباعدة، من دون أن تكون أعداد الفحوصات المخبرية المعيار المفصلي الذي يُقدَّم تفسيراً لها. الأحد الماضي، مثلاً، سُجّلت 17 إصابة من 2410 فحوصات، فيما سُجّلت أمس 21 إصابة من 819 فحصاً (15 منها تعود لمقيمين و6 لوافدين).

خلاصة هذه المعطيات تُشير إلى واقع يستدعي مزيداً من الحذر والتأني في آلية التعاطي مع الوضع، وهو أمر غاب خلال عطلة العيد مع «التمرد» الواسع على إجراءات التعبئة العامة وتدابير التباعد الاجتماعي والوقاية، ما يُنذر بخطر إعادة تحليق الإصابات في الأيام المقبلة.

وحتى أمس، وصل إجمالي الإصابات إلى 1140، وعدد المصابين الفعليين إلى 425 بعدما سُجّل شفاء 689 ووفاة 26. ومن بين الإصابات الـ425، يقيم 73 منهم فقط في المستشفيات (ثلاثة في العناية الفائقة). ومع أن هذه الأرقام لا تزال تُعدّ «آمنة» مُقارنة مع القدرة الاستيعابية للمستشفيات، إلا أن الخطر يكمن في احتمال تضاعفها بسرعة كبيرة في حال تفشّي الوباء (قبل عشرة أيام فقط، كان عدد المصابين في المستشفيات 35 فقط). ويُفاقم هذا الخطر وجود 6622 شخصاً يخضعون للحجر المنزلي في المناطق، ويُمثلون «قنبلة» موقوتة ما لم يلتزموا بتدابير الحجر.

وزارة الصحة، ومن خلفها الحكومة، تُدرك هذا الواقع جيداً، كما تدرك استحالة خيار العودة إلى الإقفال التام في ظلّ تفاقم الوضع الاقتصادي وحتمية التوجّه نحو مناعة القطيع «المدروسة»، على حدّ تعبير وزير الصحة حمد حسن. فما هي الخطة التي ستحكم آلية إدارة الوباء في الأيام المقبلة؟

في المبدأ، انتهت الأحد الماضي رحلات المرحلة الثالثة من إجلاء المغتربين، والتي استقبل لبنان خلالها، في غضون عشرة أيام، 9124 وافداً. وبحسب مستشار وزير السياحة عضو لجنة التدابير الوقائية من فيروس كورونا، مازن بو ضرغم، من المُقرر أن تحطّ الأحد المُقبل أربع طائرات كـ«مُلحق» لهذه المرحلة، لافتاً إلى أن لا قرار بعد بإعادة فتح المطار في الثامن من حزيران المُقبل، علماً بأن المعلومات المتوافرة تشير الى أن شركة طيران الشرق الأوسط باشرت بيع تذاكر السفر بعد 8 حزيران، رغم أن المجلس الأعلى للدفاع لم يتخذ قراراً بعد في شأن إعادة فتح المطار.

في غضون ذلك، تراهن وزارة الصحة، في الأسبوعين المُقبلين، على التزام الوافدين بالحجر المنزلي، بالتزامن مع تشديد الإجراءات بدءاً من يوم الجمعة، لضبط تصاعد الإصابات. وفي ظلّ غياب القدرات اللوجستية لمراقبة المُقيمين في العزل المنزلي والتشديد على تنفيذ إجراءات التباعد الاجتماعي وتدابير الوقاية، تبدو الوزارة ماضية في نهج «تحريض» السلطات المحلية والبلديات على تولي مهمة ضبط «المتمردين» المقيمين في مناطقها. وأوضحت مصادر في الوزارة لـ«الأخبار» أن الوزارة تعمّدت أخيراً إعلان أسماء البلدات التي سُجّلت فيها إصابات، «كي تتشارك البلديات والأهالي في مسؤولية مراقبة المحجورين، نظراً إلى التداعيات الخطيرة على الجميع، فضلاً عن أن هذا الإجراء يأتي ضمن سياق سياسة عزل المناطق»، لافتةً إلى أن هذا الأمر «سيكون بالتوازي مع التشدّد في الإجراءات من قبل وزارة الداخلية والبلديات».

وفي هذا السياق، أعلنت شعبة العلاقات العامة التابعة للمديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، في بيان أمس، تنظيم محاضر ضبط بقيمة 50 ألف ليرة، بدءاً من الجمعة المقبل، بحق كل من لا يضع كمامة أثناء تنقله سيراً على الأقدام. والأمر نفسه ينطبق على ركاب وسائل النقل العمومية، مع «التأكيد على التقيّد بنظام المفرد والمزدوج، وبعدد الركاب المحدد لكل نوع منها».

> 6622 شخصاً يخضعون للحجر المنزلي في المناطق يُمثلون قنبلة موقوتة

«تمرد» كبير على اجراءات التعبئة في عطلة العيد (أ ف ب)

كالشيو

مشاكله كبيرة عانى منها ميلان خلال السنوات الاخيرة ابعدته عن دوري الابطال (أ ف ب)

تواصل رابطة الدوري الإيطالي لكرة القدم دراساتها بالتشاور مع السلطات الصحية في البلاد، من اجل تحديد موعد نهائي لاستئناف المنافسات المتوقفة منذ اشهر، خاصة بعد ان اصاب فيروس كورونا العديد من اللاعبين في الكالشيو. وكيد الفرق خسائر فادحة. كورونا، وان كثرت سلبياته، إلا انه سيشكل منفذا للقيمين على نادي «إي سي ميلان» للهربّ من انتقادات الجمهور والإعلام المتكررة للإدارة، ما سيجعلها تستكمل «باريحيّة» المشروع الذي بدأته مطلع الصيف الماضي

كورونا «أنقذ» إدارة ميلان
«زعيم إيطاليا» يبحث عن مشروع جديد

حسين فحص

وضع الاتّحاد الإيطالي لكرة القدم موعداً مبدئياً لاستئناف منافسات دوري الدرجة الأولى «سيري إيه» يوم 14 يونيو/ حزيران المقبل، مع إمكانية التأجيل مجدّداً وفقاً لقرارات السلطات الصحية. ووفقاً لشبكة «سكاي سبورتس» الإيطالية، فإنّ الاتّحاد الإيطالي أعطى موعداً لرابطة الكالشيو حتى يوم 20 أغسطس/آب المقبل لاستكمال منافسات المسابقة، والذي قد يمتدّ حتى أواخر الشهر نفسه، من أجل ختام منافسات الكأس. وأشارت الشبكة الإيطالية إلى أن الإعلان عن مصير الموسم الحالي من الكرة الإيطالية سوف يكون بشكل نهائي يوم 28 من الشهر الجاري، بعد الاجتماع الذي سوف يُعقد بين فينتشينزو سبادافورا وزير الرياضة في البلاد والاتحاد الإيطالي ورابطة أندية الدوري. استئناف سيكون «مرّيباً» بالنسبة إلى نادي إي سي ميلان، حيث ستحاول إدارة الفريق اللومبارديّ إنهاء الموسم باعلى مركز ممكن تمهيداً لصيف استثماري منتظر، وذلك استناداً إلى الأخبار المتداوَلة في الصحافة الإيطاليّة.

وبعد انتقال مُلكيّة نادي ميلان الإيطالي إلى صندوق إيليوت الأميركي، ارتفعت التطلّعات وكثرت الآمال، خاصةً بعد اعتماد الإدارة الجديدة فور تسلّمها زمام الأمور على أبناء النادي لشغل مراكز إدارية مهمّة. في بداية الأمر، قام صندوق إيليوت بتعيين إيفان غازيديس في منصب الرئيس التنفيذي قادماً من أرسنال الإنكليزي، وهو رجل أعمال يُعرف في الوسط الرياضي بتحصيله عائدات كبيرة من خلال الاستثمار بالالعبين الشباب، حيث يقوم بتطويرهم وبيعهم بمقابل مبالغ مضاعفة. أثار تعيين غازيديس موجة غضب بين جماهير ميلان. ولاحتواء هذا الغضب قامت الإدارة بتعيين أسطورة الفريق باولو مالديني مديراً تقنياً إضافةً إلى تعيين زفونيمير بوبان مديراً للكرة، الأمر الذي أثار «الفوضى» داخل إدارة ميلان، بعد اختلاف الأهداف ووجهات النظر. أراد غازيديس استقدام لاعبين شباب لتطويرهم وبيعهم بمبالغ كبيرة بعد بروزهم، سيراً على أسلوبه السابق في أرسنال، وهو ما عارضه مالديني وبوبان اللذان أعطيا الأولوية لعودة الفريق إلى الواجهة على حساب العائدات. التضارب في الأفكار والأهداف دفع بوبان إلى انتقاد ملّاك النادي الجدد مشيراً إلى أنهم لا يريدون مساعدة الفريق، كما اتّهم غازيديس بتجاهله وتجاهل مالديني في ائتلافه مع المدرب الألماني رالف رانغنيك (معروف عنه تميّزه في تطوير اللاعبين الشباب)، المرشّح لقيادة الفريق في الموسم المقبل، ليقرر الرئيس التنفيذي إقالة بوبان ومالديني في نهاية المطاف. هكذا، أصبح الطريق ممهداً أمام غازيديس لتحريك أحجاره على الرقعة اللومباردية من دون أي عوائق إدارية أو جماهيرية في ظل تداعيات كورونا الصعبة، التي ستبرر إلى حدّ كبير أيّ سياسة قد يتم اتّباعها لتخفيف الأعباء المالية.

تغييرات منتظرة

بدأ مشروع ميلان الجديد مطلع الموسم الماضي، عندما كان الفريق قاب قوسين أو أدنى من بلوغ مقعد مؤهّل إلى دوري أبطال أوروبا، لولا النتائج المتقلّبة في الجولات الأخيرة. بعدها، قامت الإدارة بإقالة المدرب الأسبق جينارو غاتوزو، وعيّنت مكانه مدرّب سامبدوريا السابق ماركو جيانبابولو، غير أن هذا الأخير فشل في تحسين الفريق لتتمّ إقالته بعد ثلاثة أشهر ونصف. بعدها تم تعيين ستيفانو بيولي مدرّباً لميلان بهدف الخروج بأقل الأضرار الممكنة، وبحسب الصحافة الإيطالية، سيدخل بيولي في دائرة الإقالة عند انتهاء الموسم الحالي تمهيداً للتوقيع مع مدرب لايبزغ السابق رانغنيك، الذي أكد بدوره اهتمام النادي الإيطالي باستقدامه في مقابلة أجراها مع صحيفة بيلد الألمانية.

ولا تزال الأسماء المقترحة للمجيء إلى السان سيرو قيد الدراسة. الإدارة تفكر الآن في التخلي عن مواهبها الشابة بأعلى مبلغ ممكن والتخلص من اللاعبين أصحاب الرواتب الكبيرة، على رأسهم المهاجم السويدي زلاتان إبراهيموفيتش.

عاد إيبرا إلى ميلان هذا الموسم في صفقة قسمت الجمهور بين مؤيّد ومعارض نظراً إلى عمر اللاعب المتقدّم، لكنّ الجانب المعنويّ وشخصية اللاعب السويدي القوية وحّدت الجميع. رغم فاعليته في انتشال الفريق ووضعه في دائرة المنافسة على مقاعد الأبطال، لن يفعّل إيبرا بند تجديد عقده مع ميلان حتى الموسم المقبل، وسيرحل إلى نادٍ جديد، حيث أوضحت صحيفة «كوريري ديلا سيرا» الإيطالية أن إبراهيموفيتش سيغادر ميلان نهاية الموسم الحالي للعودة إلى الدوري السويدي، وأن نادي هاماربي الذي يعد إيبرا أحد ملاكه، هو وجهته المقبلة (تعرض إيبرا لإصابة قوية قبل يومين قد تهدد مسيرته).

تجدر الإشارة إلى أن إيبرا ليس اللاعب الوحيد المهدّد بالرحيل هذا الصيف، حيث من المرجح أن يرحل الوافد الجديد كرونيتش، إضافةً إلى كلّ من اللاعبين دونارومّا وبونافينتورا. تنتظر الإدارة عودة وكيل أعمال اللاعبين المعروف مينو رايولا، في محاولةٍ لاستثمار الأموال التي ستربحها بعد بيعهما لشراء مواهب شابة.

تسلّم صندوق إليوت زمام الأمور أعطى مؤشرات على أن العمل سيكون لإعادة ميلان إلى الضوء، غير أن ذلك لم يحدث حتى الآن، بعد أن كثرت المشاكل في المنظومة إثر ضعف سوق الانتقالات. مشروع جديد ينتظر الفريق. وفقاً للصحافة الإيطالية، قوامه المواهب الشابة. المشروع يمكن أن ينجح في ظلّ توجه العديد من أندية النخبة إلى بيع نجومها أو استبدالهم بهدف مواجهة تداعيات كورونا المالية. الصورة حتى الآن غير واضحة تماماً، غير أن الأسلوب المتبع من قبل الملاك الجدد منذ توليهم زمام الأمور أثبت أن الاستثمار هو هدفهم الرئيسي. الأسابيع المقبلة ستعطي صورة أشمل.

> **الإدارة تفكّر الآن في التخلي عن مواهبها الشابة بأعلى مبلغ ممكن والتخلّص من اللاعبين أصحاب الرواتب الكبيرة**

ميلان يطمئن جمهوره

أكّد نادي ميلان الإيطالي لكرة القدم أمس أن مهاجمه السويدي زلاتان إبراهيموفيتش تعرّض لإصابة في ربلة الساق اليمنى وليس وتر أخيل كما كان يخشى، من دون أن يحدّد فترة غيابه المتوقّعة. وتعرّض النجم المخضرم لإصابة بالغة الإثنين خلال التمارين مع فريقه استعداداً لاحتمال استئناف منافسات «سيري أ». بحسب تقارير صحافية رجّحت أن تكون الإصابة في ربلة الساق، بينما أفادت تقارير أخرى عن إصابة في وتر أخيل قد تُبعده لمدة أشهر.

وأشار النادي في بيان إلى أن «إبراهيموفيتش تعرّض لإصابة في العضلة النعلية لربلة الساق اليمنى». وأكد أن «وتر أخيل لم يمسّ. اللاعب سيخضع لفحص خلال فترة عشرة أيام». وأشارت تقارير صحافية إيطالية إلى أن هذه الإصابة قد تُبعد المهاجم البالغ من العمر 38 عاماً لفترة قد تصل إلى أربعة أسابيع. وتأمل الأندية الإيطالية استئناف الموسم قرابة منتصف حزيران/يونيو المقبل، بعد تعليقه منذ التاسع من آذار/مارس الماضي بسبب كورونا.

ومن المتوقّع أن تعطي حكومة رئيس الوزراء جوزيبي كونتي الضوء الأخضر لهذه العودة هذا الأسبوع. وخاض «إيبرا» مسيرة كبيرة في العقدين الأخيرين، وتنقّل بين أندية كبرى في أوروبا مثل أياكس أمستردام الهولندي، يوفنتوس وإنتر وميلان في إيطاليا، برشلونة الإسباني، مانشستر يونايتد الإنكليزي، وصولاً إلى لوس أنجليس غالاكسي الأميركي حيث أمضى موسمين، عاد بعدهما إلى النادي اللومباردي في كانون الأول/ ديسمبر الماضي، بعقد حتى نهاية هذا الموسم.

وسبق لإبراهيموفيتش أن دافع عن ألوان ميلان بين 2010 و2012. وعاد المهاجم السويدي إلى المدينة الإيطالية قبل نحو أسبوعين والتحق بتمارين فريقه، بعدما أمضى أسابيع في بلاده إثر قرار وقف النشاطات الرياضية في إيطاليا بسبب تفشّي كورونا.

بوندسليغا

هافيرتس أمل ألمانيا في الكرة الذهبية

لم يحرز أيّ لاعب ألماني جائزة الكرة الذهبية منذ ريع قرن. لكن مشجّعي كرة القدم في البلاد يرون في الشاب كاي هافيرتس الأقرب للترتّع على عرش لقب أفضل لاعب في العالم

بعمر العشرين، أصبح لاعب باير ليفركوزن الفارع الطول (1,89 م)، مطارَداً من أبرز الأندية الأوروبية على غرار بايرن ميونيخ، ليفربول ومانشستر يونايتد (إنكلترا)، برشلونة وريال مدريد (إسبانيا)، وتُقدَّر قيمة انتقاله بمئة مليون يورو.

يتمتع هافيرتس بمستوى ثابت، نضوج وقدرة على تحمّل الضغط. يسجّل ويمرّر ويصنع الأهداف من العمق، وأظهر ذكاءً في كل المراكز التي شغلها. بعد تألّقه في الفوز الأخير على مونشنغلادباخ حيث لعب في مركز قلب الهجوم، قال: «ديّ دور حرّ، أشعر بأنني لست مجبراً على الوقوف بين المدافعين، ويمكنني التراجع إلى خط الوسط أحياناً. هكذا كنت ألعب دوماً، لذا لم يتغير الكثير سوى أنني أصبحت أكثر خطورة أمام المرمى وأتواجد أكثر في منطقة الجزاء. هذا يناسبني تماماً».

أحرز اللاعبون الألمان جائزة الكرة الذهبية في سبع مناسبات: القيصر فرانتس بكنباور (1972 و1976)، كارل-هاينتس رومينيغه (1980 و1981)، غيرد مولر (1970)، لوثار ماتيوس (1990) وماتياس زامر (1996)، والأقرب لنيل هذه الجائزة في السنوات الماضية كان الحارس مانويل نوير عندما حلّ ثالثاً في عام 2014.

شرح ماتيوس بعد انتهاء الموسم الماضي: «بالنسبة إلي هو لاعب الموسم، وإذا أبقى هافيرتس على هذا المستوى، مع هذه الرشاقة، الذكاء، الحضور في الملعب وتسجيل الأهداف، قد يحصد جائزة أفضل لاعب في العالم».

بدأ هافيرتس مسيرته كلاعب رقم 10 في الوسط الهجومي، ويمقدوره الآن اللعب على الجهة اليمنى من الوسط أو الهجوم، وكمهاجم ظل قادر على التراجع بذكاء إلى الخلف.

يشرح زميله الهدّاف كيفن فولاند مزاياه قائلاً: «يتمتع برباطة جاش وتقنية رائعتين، بالإضافة إلى قدرة على اتخاذ القرارات. رأيته يتدرّج إلى الفريق الأول منذ انضمامي إلى النادي وتطوّره كان رائعاً. أصبح بسرعة عنصراً ضرورياً لنا».

بعد استئناف الدوري الألماني إثر توقف لشهرين بسبب تفشي فيروس كورونا المستجد، كان هافيرتس أبرز نجوم العودة. خطف هدفين في الشوط الأول من الفوز الكبير على أرض فيردر بريمن 4-1، ثم كرّر السيناريو بهدفين خلال الفوز المهم في ملعب بوروسيا مونشنغلادباخ (3-1). في كانون الأول/ديسمبر 2019، أصبح أصغر لاعب يسجل 30 هدفاً، والأصغر يخوض 100 مباراة في الدوري، بعمر 20 عاماً و6 أشهر.

عادل الأسبوع الماضي رقم الهدّاف التاريخي لنادي شالكه والمنتخب كلاوس فيشر، بتسجيله 34 هدفاً قبل بلوغه الحادية والعشرين، والرقم مرشح بقوة للكسر (يلعب ليفركوزن الثلاثاء مع ضيفه فولفسبورغ ضمن المرحلة 28).

ويقول خبير الانتقالات ديفيد ويب لصحيفة «اندبندنت» البريطانية: «كل نادٍ كبير يريد قطعة من كاي هافيرتس، لأنه نادر ويستحق الاهتمام».

يروي هافيرتس المولود في بلدة ماريادورف القريبة من مدينة آخن المحاذية للحدود الهولندية-البلجيكية، بداياته: «عرّفني جدّي إلى كرة القدم، ساعدني في أولى خطواتي. ثم جاء دور شقيقي ووالدي لوضعي على السكة في صغري».

تابع اللاعب الذي انضم إلى فريق قريته بعمر الرابعة، لموقع الدوري الألماني: «الجميع كان مجنوناً بكرة القدم وكنا عائلة كروية. أحببنا كرة القدم وكل ما هو مرتبط فيها».

بقي مع فريق لاعبي أحلامه «اليمانيا آخن» موسماً واحداً، إذ جذبه ليفركوزن بعد مباراة لفريق تحت 12 عاماً.

اصبح هافيرتس مطارداً من ابرز الأندية الاوروبية

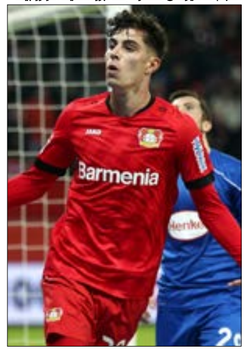

يروي سلافومير تشارنيتسكي مدرب الناشئين في ليفركوزن: «كان أصغر بسنة من الجميع في الفريق. لا أذكر كيف انتهت المباراة، ربما 8-3 لمصلحتنا، لكنه سجّل الأهداف الثلاثة. كان هذا انطباعي الأول عن كاي».

وفيما كان دوماً اللاعب الأصغر في الفئات العمرية، واجه أوّل مشكلة كبيرة في مسيرته متعلّقة بالنمو: «بعمر الرابعة عشرة أو الخامسة عشرة. عانيت طفرة نمو هائلة. كان عليّ أن أعتاد على طول ساقيّ، فهذا يؤثر على طريقة ممارسة كرة القدم بأكملها. عانيت في فئة 15-16 عاماً، لم أبدأ كثيراً وأمضيت وقتاً طويلاً على مقاعد البدلاء».

لم يمنعه هذا التحدّي من قيادة ليفركوزن إلى لقب بطولة ألمانيا تحت 17 عاماً في عام 2016، حيث سجّل 18 هدفاً في 26 مباراة، بينها الافتتاحي في مرمى بوروسيا دورتموند في النهائي.

بعدها بتسعة أشهر كان يمثّل الفريق الأول على ملعب «سيغنال ايدونا بارك» ضد دورتموند.

حطّم هافيرتس أرقاماً عدة، فأصبح أصغر لاعب يمثّل ليفركوزن في دوري الدرجة الأولى بعمر 17 عاماً و4 أشهر، وفيما كان يخترق صفوف الفريق الأول، كان ينهي امتحاناته المدرسية.

قال اللاعب الذي بات يحمل شارة القائد في ليفركوزن: «تعيّن عليّ خوض امتحاناتي الثانوية في الوقت عينه مع مسابقة الكأس. بعد ليلة ثلاثاء، خضنا فيها ركلات ترجيح، كان امتحاني الأربعاء، عدت متأخراً إلى المنزل ولا أريد الحديث عن نتيجة الفحص!».

حتى إن هافرتس تغيّب عن مباراة في دور الـ16 ضمن دوري أبطال أوروبا ضد أتلتيكو مدريد الإسباني، لإنهاء امتحاناته. هافيرتس الذي سجّل 17 هدفاً الموسم الماضي و10 أهداف هذا الموسم حتى الآن، توقّع له مدرب المنتخب يواكيم لوف أن يلعب دوراً رئيساً مع «ناسيونال مانشافت». لكن ليفركوزن الذي يدخل المرحلة الثامنة والعشرين وهو في المركز الرابع في ترتيب البوندسليغا، يدرك أن الاحتفاظ بجوهرته لن يكون سهلاً.

وفي ظل الحديث عن رحيله، ألمح أخيراً إلى رغبته بالمشاركة مع فريق حاضر دوماً في دوري أبطال أوروبا. وقال: «بالطبع هناك تكهّنات كثيرة الآن، وهذا طبيعي. أركز الآن على مباريات ليفركوزن. وفي نهاية الموسم سنجد حلاً».

وتابع اللاعب الذي سيبلغ الحادية والعشرين في حزيران/يونيو: «شخصياً أردت دوماً اللعب في دوري أبطال أوروبا. هذا هدفي منذ سنتي الأولى هنا، وبشكل عام هذا هو هدف كل لاعب في البوندسليغا».

حول العالم

كورونا صدم رامسدايل

كشف حارس نادي بورنموث الإنكليزي لكرة القدم آرون رامسدايل أنه صدم لدى اكتشاف إصابته بفيروس كورونا المستجد، معتبراً أن الأمر كان مخيفاً ومثيراً للقلق، على رغم تأكيده أنه لا يعاني من عوارض. وأعلنت رابطة الدوري الإنكليزي الممتاز حتى الآن تسجيل ثماني حالات إصابة بكورونا نتيجة جولتين من الفحوص التي خضع لها أفراد الفرق، ضمن الاستعدادات لاستئناف محتمل لمنافسات البطولة في حزيران/ يونيو، بعد توقّفها منذ منتصف آذار/مارس بسبب تفشي فيروس كورونا.

وأكد بورنموث الأحد أن إحدى حالتي إصابة كشفتهما رابطة الدوري في نهاية الأسبوع بعد جولة من الفحوص، تعود إلى أحد لاعبيه، من دون أن يكشف هويته. لكن حارس المرمى الدولي للمنتخب الإنكليزي لما دون 21 عاماً، قام بذلك بنفسه في تصريحات لصحيفة «ذا صن».

إصابة بولسن بتمدّد في أربطة كاحله

أعلن نادي لايبزيغ، ثالث الدوري الألماني لكرة القدم، إصابة مهاجمه الدنماركي يوسف بولسن بتمدّد في أربطة كاحله ما سيبعده في الفترة المقبلة. وأصيب بولسن (25 عاماً) خلال الفوز الكاسح لفريقه على مضيفه ماينتس 5-0 في المرحلة 27 من البوندسليغا، عندما أصبح أول لاعب يخوض 250 مباراة في تاريخ النادي الحديث.

ونشر النادي بياناً على موقعه الرسمي جاء فيه «عانى المهاجم يوسف بولسن إصابة في أربطة كاحله الأيمن خلال الفوز على ماينتس أمس، وسيبتعد عن الملاعب في المستقبل المنظور. أكدت صورة بالرنين المغناطيسي هذا الخبر».

وأشارت تقارير صحافية الى أن بولسن، نائب القائد في لايبزيغ، سيبتعد بين أسبوعين وثلاثة عن الملاعب. وكان بولسن عنصراً رئيساً في تشكيلة المدرب يوليان ناغلسمان بعد استئناف الدوري في 16 أيار/مايو، إثر الإجازة القسرية التي فرضها كورونا. وقد سجّل مرتين ولعب تمريرتين حاسمتين في مباراتين.

ويحمل بولسن ألوان لايبزيغ منذ عام 2013 وشارك في أكثر من 40 مباراة دولية مع منتخب الدنمارك.

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ الصدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسن عليق إيلي حنا امل الأتحري
■ صادرة عن شركة اخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق الثامن
■ للتلفاكس: 01759500 01759597 ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل ـ 01 /666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnews-paper

طبيعة الأزمة الحالية: مستقبل عملية الإنتاج

ورد كاسوحة *

بالمقارنة مع الأموال التي رُصِدت في أزمة عام 2008 لإنقاذ الاقتصادات الرأسمالية الرئيسية، تبدو المقاربة هذه المرّة أكثر بنيوية لجهة التركيز بشكل أكبر على قطاعات الإنتاج، بدل الاكتفاء بإنقاذ المصارف أو معالجة اختلالات الطلب، كما حصل في الأزمة السابقة. صحيح أنّ أزمة الطلب، هذه المرّة، تبدو أعمق بسبب شلّ حركة التبادلات الرأسمالية بالكامل، ولكنّها بخلاف المرّة السابقة تأتي مصحوبة بانحسار كبير في عملية الإنتاج، وهو ما يميّز هذه الأزمة عن سواها، ويعجّل في انتقالها سريعاً إلى مرحلة الكساد، بعد مرور بفصلي ركود أو أكثر.

معالجة أزمة الطلب

المقاربة السابقة كانت تحفظ دوراً أكبر للمصارف المركزية، كونها مخوّلة أكثر من الحكومات الرأسمالية لمعالجة الاختلالات الناجمة عن انحسار الطلب، حيث تقوم المعالجة على تخفيض نسَب الفائدة وشراء الديون الهالكة بغرَض حثّ الشرائح التي تضرّرت من الأزمة على معاودة الإنفاق. ويترافق ذلك مع قيام الحكومات بتغيير السياسة الضريبية، لأنّ وظيفة الضرائب في أوقات الأزمات ليست مجرّد توزيع الدخل بل التحكّم به، إمّا عبر امتصاص السيولة الفائضة أثناء الكساد، أو عبر خلقها في فترات الانكماش والركود، وفي الحالتَين تكون الغاية هي توفير أداة نقدية إضافية لحثّ الناس، إمّا على زيادة الإنفاق أو على التقليل منه. في أزمة عام 2008، كانت الحاجة أكبر إلى تحريك الطلب بسبب فقدان المنازل والمدّخرات ولاحقاً الوظائف، وهو ما انعكس زيادةً في الإنفاق وحتى العجز، لأنّ الأزمة كانت تتطلّب التعويض عن فقدان الثقة بالاقتصاد، حتى لو تسبّب ذلك بزيادة كبيرة في حجم الدين. ليس ثمّة وظائف جديدة هنا، على اعتبار أنّ قطاع الإنتاج لم يكن هو المتضرّر الأكبر، ولكنّ معاودة تحريك العجلة الاقتصادية كانت تتطلّب الحدّ من اعتماد الناس على مدّخراتهم، وخصوصاً بعد فقدانهم الثقة في المصارف إثر أزمة الديون والرهونات العقارية. فاعتمدت سياسة الإنفاق وتخفيض الضرائب كحلّ مؤقت، ريثما يعود النموّ من جديد، وتبدأ بعده جباية الثمن كالمعتاد، عبر رفع الضرائب واعتماد سياسات التقشّف على نطاق أوسع.

بنيوية الأزمة

لا تبدو هذه المعادلة ممكنة اليوم مع انتقال الأزمة إلى قطاع الإنتاج. صحيح أنّ ثمة فائضاً في العرض، خصوصاً في القطاعات الريعية من الاقتصاد العالمي (النفط)، ولكنّ خطوط الإنتاج بالسرعة التي تريدها هذه الحكومات. الخشية هنا ليست من عمليات التسريح بحدّ ذاتها، بل من تأثيرها في حال كانت كبيرة ـ وهي كذلك بالفعل ـ على فعالية العملية الإنتاجية وبنيتها، خصوصاً أن الوجهة مستقبلاً ستكون ليست فقط لخفض الدعم، حيث لم تذهب غالبية الرزَم التي أُقرّت للمصارف وأسواق المال كما حصل سابقاً، بل وُجّهت في معظمها إلى قطاعات الإنتاج الصغيرة والمتوسّطة التي تضرّرت أكثر من سواها بإجراءات الإقفال. ويبدو أنّ الاتكال على هذه القطاعات سيكون كبيراً، ليس فقط في معاودة تحريك الاقتصاد، بل أساساً في الحفاظ على نمط التراكم الداخلي الذي تأثّر كثيراً بموجات العولمة، قبل أن يأتي الفيروس، ليعطله تماماً حتى في ظلّ إعادة الاعتبار إليه مع العودة الكبيرة للحمائية الاقتصادية. الأزمة بهذا المعنى ليست أزمة طلب، حتى تقتصر المعالجة على تكليف المصارف المركزية ضخّ السيولة وسحبها عبر إعادة توزيع الدخل، بل هي أزمة تُصيب قلب النظام الذي هو عملية الإنتاج، سواء عبر التراكم في الداخل أو في الخارج. ومن هنا يأتي استبعاد دور المصارف مرحلياً، لمصلحة قنوات الإنتاج التي ذهبت السيولة ليس فقط للحفاظ على خطوط عملها، بل أيضاً على قواها العاملة، كون استئناف الإنتاج بسرعة يتطلّب المحافظة على مهارات هؤلاء العمّال، بحيث لا تُضطر هذه المنشآت التي دُعمت حكومياً إلى إنفاق هذا الدعم على العمالة نفسها، بدلاً من تشغيل دول الجنوب في حقبة الاستعمار، أدخل هذه الدول في المنظومة الرأسمالية ولو على شكل أطراف، وحين صعدت منها تجارب مثل الهند والبرازيل وأندونيسيا و... إلخ ـ الصين تجربة مختلفة إلى حدّ كبير ـ لم تجد أمامها بعد انهيار المنظومة الاشتراكية سوى طريق التطوُّر الرأسمالي. فانضمّت إلى أطر العولمة المختلفة، وعلى رأسها منظّمة التجارة العالمية لتحفظ لها دوراً في الأسواق الدولية، على اعتبار أنّ جزءاً كبيراً من صناعاتها بات يملك مزايا تنافسية نؤهّلها، ليس لمنافسة الدول الصناعية الرأسمالية الأكلاف، بل لإنتاجية تعتمد على عدد أقلّ من العمّال، مع الاحتفاظ في الوقت نفسه بالعمالة الماهرة في القطاعات ذات الإنتاجية العالية والتي ذهبت معظم رزَم الدعم إليها.

تحدّيات معاودة الإنتاج

بعد حلّ مشكلة الهيكلية الإنتاجية الجديدة، والاحتفاظ بالعمالة من عدمه، ستكون الحكومات الرأسمالية أمام تحدٍّ آخر، وهو التكيّف مع استمرار أزمة تقييد الحركة التجارية، لجهة حرية تنقّل السلع والرساميل وحتى الأفراد. فالصناعة، الآن، حتى في ظلّ الحمائية التجارية، لا تستطيع بحكم طابعها العالمي مزاولة الإنتاج في نطاق الدول الوطنية، لأنّ التبادل لم يعد يكتفي حتى بالفضاءات الإقليمية، وهو أمرٌ غير مرتبط بالعولمة وحدها، بل بنمط التراكم الرأسمالي منذ الثورة الصناعية. استقدام المواد الخام اللازمة للصناعة من دول الجنوب في حقبة الاستعمار، أدخل هذه الدول في المنظومة الرأسمالية ولو على شكل أطراف، وحين صعدت منها تجارب مثل الهند والبرازيل وأندونيسيا و... إلخ ـ الصين تجربة مختلفة إلى حدّ كبير ـ لم تجد أمامها بعد انهيار المنظومة الاشتراكية سوى طريق التطوُّر الرأسمالي. فانضمّت إلى أطر العولمة المختلفة، وعلى رأسها منظّمة التجارة العالمية لتحفظ لها دوراً في الأسواق الدولية، على اعتبار أنّ جزءاً كبيراً من صناعاتها بات يملك مزايا تنافسية تؤهّلها، ليس لمنافسة الدول الصناعية الرأسمالية بالضرورة، وإنّما لجعل أنماط التبادل التجاري على مستوى العالم متناسبة أكثر مع مساهمتها. هذا التشبيك يجعل من دولة نامية صناعياً كالمكسيك، قادرة على منافسة الولايات المتحدة تجارياً، لا بل على ترجيح كفّة الميزان التجاري معها لمصلحتها. المقصود هنا، هو استحالة العودة صناعياً وتجارياً حتى إلى ما قبل العولمة، لأنّ أشكال التبادل هذه غيّرت حتى في طبيعة الإنتاج، وفي تركيبة القوى العاملة، إلى درجة أنّ النكوص عنها قد أصبح مستحيلاً، ويمكن اعتبار الحمائية التجارية التي يقودها دونالد ترامب ذروة هذا المسعى. وهي ذاتها لا تريد «النكوص» إلّا بمقدار ما يسمح لها بجني مكاسب أكثر من العولمة، على حساب شركائها الرأسماليين الرئيسيين مثل الاتحاد الأوروبي. في المقابل، ثمّة صعوبة بالغة في الحفاظ على سلاسل الإنتاج، بشكلها الحالي الذي يفترض حريّةً مطلقة في تنقّل الرساميل والبضائع واليد العاملة. بمعنى أنّ السلعة أو السلع المنتَجة بهذه الطريقة، وبعد تحوّلها إلى قيمة مضافة على مستوى العالم ستخسر من قيمتها لجهة الكلفة والجهد المبذول والتسويق ونمط الاستهلاك، وكلّ ما يتعلّق بمزاياها التنافسية مع السلع الأخرى، وبالتالي ستزداد صعوبة إنتاجها في حال استمرار القيود الحالية لفترة أطول. وهو ما ينطبق أيضاً على فرص وصولها إلى المستهلكين بكميات كبيرة، وبشكل متزامن، أي ما لم تكن في متناول المستهلك في الصين والولايات المتحدة وأوروبا والبرازيل «في الوقت ذاته».

> **صحيح أنّ ثمة فائضاً في العرض وخصوصاً من القطاعات الريعية من الاقتصاد العالمي (النفط) ولكنّ ذلك لا يجعل منها أزمة طلب مجدداً**

خاتمة

وعلى الأرجح، أنّ هذا هو ما سيتغيّر في المرحلة المقبلة حين يعود النشاط الإنتاجي بشكل مقيّد، إذ ستحدّد «الأسواق الجديدة» التي سيكون الوصول إليها محدوداً في البداية، كلفة الإنتاج الحاصلة في «بلد واحد»، وما إذا كانت أقلّ أو أكثر من سابقتها التي كانت تصل إلى أسواق أبعد، وكان إنتاجها بسبب طبيعته المعولمة يتطلّب ليس فقط تجميع مواد أولية من مصادر مختلفة، بل أيضاً تصنيعها في أماكن متعدّدة. والحال أنّ هذه الكلفة ستنعكس بدورها على بنية الإنتاج، لجهة عدد العمّال والزمن اللازم للعمل، وحتى كمية الجهد المطلوب، بحيث يخرج المنتَج ليس فقط «بمواصفات جديدة»، بل أيضاً إلى سوق لم تستقرّ آليات التبادل فيها بعد. لكن هذا المتغيّر لا ينسحب على المعالجات النقدية التي تقوم بها الحكومات الرأسمالية والمصارف المركزية، فالتعاملات النقدية والمالية والمؤشّرات الكلّية للاقتصاد أكثر ثباتاً بكثير من عملية الإنتاج، مع أنها تتحدّد بها في النهاية، وهو ما يجعلها العنصر الثابت في كلّ التقلّبات الحاصلة حالياً، والتي سبق لها كذلك أن حصلت للاقتصادات الرأسمالية في مفاصل تاريخية عديدة. التدخّل في السوق مركزياً بهذا المعنى (سواء عبر الحكومات أو المصارف المركزية)، هو الهيكل الذي يحفظ النظام الرأسمالي من الانْدثار، وبقية تقلّباته عند حدود معيّنة، بحيث لا تنهار آليات التوزيع إذا حصل ركود أو انكماش، ولا تتعطّل قنوات الإنتاج لدى الوصول إلى الكساد. ضخّ السيولة وسحبها من السوق، ومعها التحكّم بأسعار الفائدة والسياسة الضريبية هي أدوات لا تصدأ بالفعل، ومع الكينزية التي وجدت المخرج لأزمة فائض الإنتاج إزدادت صلاحيتها أضعافاً مضاعفة. لكن ذلك لا يغني عن نقدها باستمرار، وفي كلّ منعطف تمرّ به الرأسمالية، لأنّ معرفة طريقة عملها هو السبيل الوحيد لتجاوزها لاحقاً، حين تنضج الظروف لذلك.

* كاتب سوري

ردّاً على كاتب «من زمن آخر» تُقلقه هزيمة إسرائيل
بلى حازم صاغيّة... فلسطين عصيّة على الاقتلاع

منير شفيق *

كلّ من كتب في الموضوع الفلسطيني رداً على ما يجري من سياسات ضمّ للقدس ومناطق من الضفة الغربية، بمعنى المقاومة والمواجهة، وكلّ من عنده تقدير بتغيير ميزان القوى في غير مصلحة أميركا والكيان الصهيوني، ويقول مثلاً أصبحنا أقرب إلى القدس من أيّ يوم مضى، ووصولاً إلى خطابَي السيد الإمام الخامنئي والسيد حسن نصر الله في مناسبة يوم القدس العالمي... كلّ هؤلاء، في مقالة حازم صاغية في «الشرق الأوسط» (24 أيّار/ مايو 2020)، تعليقاً على ملف «الأخبار» في ذكرى النكبة: «72 عاماً على النكبة: فلسطين عصيّة على الاقتلاع» (15 أيار/ مايو 2020)، كلّ هؤلاء يعيشون في كوكب آخر غير كوكبنا. لكنّه في آخر مقالته، يستثني كاتبَين عربيين يعيشان على كوكبنا.

الكاتب الأول فلسطيني محمد شحادة، «وهو يعرف عمّا يتحدث. يكتب في «هآرتس» الإسرائيلية: إن المخاطر الجدية لما يلوح من ضمّ إسرائيلي لا تعوزنا إلى توكيدها. ففي مجرد تنفيذ الضم رسمياً سيكون من شبه المستحيل على أي حكومة إسرائيلية في المستقبل أن تتراجع عنه أو أن تلغي ما ينشأ عنه من ضرر». ويتابع: «لكن (محمد شحادة) يلاحظ أن القادة الفلسطينيين من محمود عباس إلى حماس لا يملكون أيّ إستراتيجية في مواجهة الضمّ والإلحاق، وأن أيّ استجابة فلسطينية متعثّرة، أو فصائلية أو عديمة التماسك ستحقق أحلام التوسعيين الإسرائيليين».

للأمانة هنا على الكاتب الذي من كوكبنا، والذي يعرف عمّا يتحدث:

هو ليس بحاجة إلى تبيان «المخاطر الجدية» لما يلوح من ضمّ إسرائيلي، لأنها ليست بحاجة إلى «توكيد». ولكنها «مخاطر جدية». على من؟ لأن هنالك من الصهاينة والمسؤولين الأوروبيين والأميركيين مَن يحذّر من مخاطر الضمّ واضراره على الكيان الصهيوني. وهنالك مَن يعتبر مثل محمد شحادة أن تنفيذ الضم رسمياً، يمنع أي حكومة إسرائيلية في المستقبل من أن تتراجع عنه، أو تلغي الضرر الناشئ عنه. يعني أن الوجود على كوكبنا يقتضي التسليم بهذا الضمّ، لكي يكون عارفاً به يجب أن يصفه باستخدام عبارتَي المخاطر الجدية والضرر. لهذا يجب ألّا يُسمّى: اغتصاباً، مثلاً، أو فعلاً مخالفاً للقانون الدولي، أو استيلاء على أملاك الغير وحقوقهم، أو عملاً إجرامياً، فهذا شأن مَن يسكنون في كوكب آخر.

ولكن في المقابل يحذر محمد شحادة من «أن القادة الفلسطينيين لا يملكون أيّ استراتيجية في مواجهة الضمّ والإلحاق». يفترض بهذا الرأي أن يدخل في المعقول والواقعي، مقابل كلّ الذين يتكلمون من كوكب آخر، وتنتسب أراؤهم إلى اللامعقول واللاواقعي. ما هذه «الإستراتيجية» التي لو امتلكها القادة الفلسطينيون لمنعوا الضمّ؟ كيف يمكن لإستراتيجية أن تمنع الضمّ؟ الضمّ لا يمنعه إلا القوة القادرة على منعه، أو الحجة، أو الخطة، «المعقولة» التي تُقنع نتنياهو بعدم الذهاب إلى الضمّ. باختصار استخدام عبارة عدم «امتلاك استراتيجية» عبارة مجلجلة، بلا معنى. لأن منع الضمّ أو إسقاطه لا يكونان إلّا بالقوة والقدرة والتضحيات.

ومن جهة أخرى، فإن محمد شحادة، يحذر الفلسطينيين ـ ومن صحيفة «هآرتس» ـ من أية «استجابة» متعثرة، أو فصائلية، أو عديمة التماسك. لأنها ستحقق أحلام التوسعيين الإسرائيليين». يعني ما لم تكتشفوا «الإستراتيجية السحرية»، إياكم أن تفعلوا شيئاً: مثلاً أن تقاوموا أو تتظاهروا، أو تنتفضوا أو تعلنوا عدم شرعية الضمّ. لأن أية خطوة من هذه الخطوات، ستكون متعثرة أو فصائلية، أو عديمة التماسك، هذا وثمة مشكلة في ذلك غير مشكلة الضمّ. ما هي؟ جواب محمد شحادة: «ستتحقق أحلام التوسعيين الإسرائيليين»، ويفهم من هذا أنه أسوأ من الضمّ. لأنه سيضر بالاتوسعيين الإسرائيليين (ومن هم وأين هم؟).

أما الكاتب الفلسطيني الثاني الذي «يعيش على كوكبنا»، حسب كاتب «الشرق الأوسط»، فهو ماجد كيالي الذي يقتبس الأستاذ صاغية من كتاب جديد له ما يلي: «حتى لو كان الوضع الفلسطيني أحسن حالاً من مختلف النواحي، فإن قدرتهم على استثمار كفاحهم وتضحياتهم تتطلب واقعاً عربياً مسانداً ووضعاً دولياً ملائماً».

وقبل الانتقال إلى الفقرة الثانية من ماجد الكيالي ثمّة سؤال: كيف لم يلحظ حازم صاغية أن الحديث عن وضع فلسطيني أحسن حالاً، من مختلف النواحي، هو ما يقول به من حسَبهم في كوكب آخر غير كوكبنا. وإذا به وبماجد الكيالي يناقضان مقالة صاغية التي قامت كلها على دحض «من يقولون إن الوضع الفلسطيني أحسن حالاً من مختلف النواحي». ولكن المشكلة في استثمار هذا الوضع بسبب «الواقع العربي غير المساند، والوضع الدولي غير الملائم».

وهنا لا تعليق حول الواقع العربي ومن يمثله؟ وأين موقع جريدة «الشرق الأوسط» المرموقة في تصدّر إعلامه، ومقالة حازم صاغية في تصدّر مقالاتها. يعني يفترض أن يدافع صاغية عن الواقع العربي الذي هو في أحضانه على كوكبنا. وقد شكّل عائقاً أمام استثمار الفلسطينيين لوضعهم الأحسن حالاً.

لماذا هذه الفقرة التي تنطح مقالة حازم صاغية؟ طبعاً لم يؤتَ بها عن غفلة، أو هفوة، وإنما من أجل ما تحمله الفقرة التالية من مطلوب. تقول: ففي الغضون (يقصد الوضع الفلسطيني الأحسن حالاً الذي يتطلب لاستثماره واقعاً عربياً مسانداً ووضعاً دولياً ملائماً) «يفترض الموازنة بين التضحيات والإنجازات والكلفة والمردود في صراع صلب ومعقّد وطويل ومرير. وهنا مكمن التجربة الوطنية الفلسطينية المعاصرة».

يعني إياكم والتضحيات من دون إنجازات مباشرة، وإياكم من كلفة غالية من دون مردود ملموس. وهنا درس التجربة الوطنية الفلسطينية: تضحيات وشهداء وأسرى وجرحى وهدم بيوت، وفلسطين ما زالت تحت الاحتلال. هل هذا تحذير يُقدّم لشعب تحت الاحتلال؟ وما من حرب تحرير وطني أنجزت الاستقلال وحققت الانتصار إلا بعد عشرات السنين من تضحيات وخسائر وأكلاف غالية، قبل تحقيق إنجاز ومردود. ماذا لو أخذ نيلسون مانديلا بهذه المقولة لكان عليه أن يخرج من السجن من أشهره الأولى، حيث أمضى 28 عاماً بلا إنجاز ولا مردود.

هنا يلتقي ماجد كيالي مع محمد شحادة في التحذير من مقاومة أو تظاهرة أو انتفاضة إن لم تنتصر وتأتي بالإنجاز «ستحقق أحلام التوسعيين الإسرائيليين». وهو المطلوب في هذه المرحلة التي سمتها الأولى مواجهة سياسات الضمّ وأهداف «صفقة القرن». لكن قبل مغادرة السيد ماجد كيالي نسأله: لماذا لم تطبق مقولة: «يفترض الموازنة بين التضحيات والإنجازات والكلفة والمردود وأنت تحرض على «الثورة» وحمل السلاح في سورية»، ويا للهول كم تجاهل هذه النصيحة أو حرب أهلية، وتمسك بها في مناهضة محتل.

أما مقدمات مقالة حازم صاغية فتصدر عن علبائية وأستاذية يتعامل بهما مع كل الآراء التي تخالفه. فهو يذهب في الأغلب إلى التهكّم عليها، والحكم على الجميع بأنهم يتكلمون من كوكب آخر غير الكوكب الذي يقف عليه هو، برفقة النموذجين المذكورين أعلاه. وليس عنده من دليل إلا أمثلة حدثت منذ عقود حيث كان الحسم للدبابات والطائرات الإسرائيلية أو الأميركية. أما إذا وضعنا جانباً الدلائل المستقاة من الماضي، فإن تعاطيه عقيم مع من يقول إن موازين القوى السائدة اليوم في غير مصلحة أميركا والكيان الصهيوني، خلافاً للمراحل السابقة، إذ انه غير معنيّ بمناقشة الأسباب التي استندت إليها هذه المقولة، ولا يأتي بأسباب تناقضها، إنما يكتفي بالقول: إن كاتبها «متخم بالتفاؤل». وعندما يرد على السيد الخامنئي، والسيد حسن نصر الله، في تناولهما مناسبة «يوم القدس العالمي»، لا ينتبه إلى كونه ليس أمام مقالة صحافيّة، وإنما أمام خطابَي قائدين في الميدان، يقفان نداً للند في مواجهة أميركا والكيان الصهيوني، والإصبع على الزناد. وهنا لا مجال للمزاح، بل نحن أمام أعلى درجات الجدّ. وكان عليه أن يراجع نفسه بعد أن يسأل أين الطائرات الأميركية وأين الدبابات الإسرائيلية اليوم، وليس بالأمس، لترد على التحدي. من الذي يسقط الماضي على الحاضر. ولم يعد يستطيع أن يرى إلى الواقع كما هو؟

وعندما يقول: «كلما حلّقت طائرات إسرائيلية بطيار أو من دونه في سماء دمشق، وارتفع عدد المواقع التي تضربها»، لا يلحظ أنه يناقض قوله: «الآن تشهد بأمّ العين خروج سوريا والعراق من هذا الصراع». عجباً كيف تكون سوريا قد خرجت من الصراع والطائرات الإسرائيلية تقصفها من بعيد؟ وكيف يقول ذلك عن خروج العراق من الصراع؟ ولماذا ينسى أن يذكر الأميركيين؟ هناك بيت من الشعر ليشار بن برد، يناسب تماماً هذا المقام: «فَقُلْتُ لَهُ: إنّ العراقَ مُقامُهُ / وخيمُ إذا هَبَّتْ عليكَ جنائبُهُ».

وأخيراً نسأل: هل المأساة حقاً في مَن «يقرأ كوكبنا من كوكب آخر»، أم في مَن يقرأ عصرنا وزماننا بعقلية عصر مضى، أو زمان انقضى، على طريقة حازم صاغية؟ إن الزمن الراهن، زمن الصواريخ المطلة على «تل أبيب» من لبنان وقطاع غزة اليوم، ليس كزمن الدبابات التي اجتاحت لبنان في عامي 1978 و1982، أو اجتاحت قطاع غزة في عامي 1956 و1967. إنهما عصران وزمانان على كوكب واحد، كوكبنا.

* كاتب ومفكر فلسطيني

مثال خضر مجسّدة دور النينجا الفلسطينية في فيلم إيليا سليمان «يد الهنية» (2002)

من جبل عامل إلى البحر الكاريبي!

معن بشور *

يبقى الخامس والعشرون من أيار/مايو 2000، يوماً مميّزاً في تاريخ لبنان والأمّة العربيّة، بل والإنسانية جمعاء، لأن المحتل الذي اندحر عن أرضنا في ذلك اليوم، بلا قيد أو شرط، لم يكن محتلاً للأرض في لبنان فحسب، بل محتلاً للإرادة في العديد من أقطار أمّتنا، ومحتلاً لما يُسمى بـ «المجتمع الدولي» الذي لم تتكشف يوماً ازدواجية المعايير لدى القيّمين على شؤونه، كما انكشفت من خلال موقفه من الكيان الغاصب، وحروبه العدوانية ومجازره وتوسّعه وعنصريّته منذ تأسيسه.

صحيح أن هذا اليوم لم يكن المحطة الأولى في هذا الصراع، ولن يكون المحطة الأخيرة، لكنه بالتأكيد جاء تتويجاً لمسار بدأته المقاومة اللبنانية، بكل قواها منذ أواخر ستينيات القرن الفائت، وازداد زخماً بعد غزو 1982 وحصار بيروت. وقد شكّل تحولاً تاريخياً في حياة الأمّة، بل العالم كله. هكذا نستعيد اليوم المحطّات المشرّفة: فمن الاندحار الإسرائيلي غير المشروط في عام 2000، إلى الانتفاضة الفلسطينية في العام ذاته، إلى إعادة احتلال مدن الضفة عام 2002، إلى المقاومة العراقية عام 2003، إلى حرب تموز عام 2006، إلى حصار غزّة والحروب عليها منذ عام 2007، إلى صمود سورية واليمن منذ عام 2011... مروراً بأحداث عدة إقليمية ودولية، لعلّ أبرزها ما شهده بالأمس البحر الكاريبي، حيث أقدمت الناقلة الإيرانية، في مناخات عيد الفطر وعيد التحرير، على اختراق الحصار الأميركي لفنزويلا.

وفي الوقت نفسه، علينا أن ندرك أن السنوات العشرين الماضية كان لها عند أعدائنا عنوان واحد هو محاصرة هذا الانتصار الكبير، والقوى التي ساهمت في إنجازه، وإفراغه من مضامينه. فتجربة العدو في صراعه معنا، أنه كان في كل مرة تلحق الأمّة فيه هزيمة وتحقق انتصاراً، يسعى إلى الالتفاف عليه وتجويفه والانقلاب على نتائجه، كما حصل مع الوحدة المصرية – السورية عام 1961، ومع المدّ القومي العربي برمته في ستينيات القرن الماضي وسبعينياته، وصولاً إلى حرب تشرين نفسها وسياسات إجهاض نتائجها.

لكن العدو فوجئ هذه المرة، إذ وجد أمام انتصار يصعب الإجهاز على نتائجه، أنجزته مقاومة تزداد قوة ومنعة رغم كل التجارب الصعبة التي مرّت بها من فتن داخلية، وحروب خارجية، عسكرية وأمنية، وحصار اقتصادي وتحريض طائفي ومذهبي وعرقي.

غير أن عدونا لم ييأس بعد، وخصوصاً أن في واقعنا اللبناني والعربي والإقليمي من الثغرات الناجمة عن تفشي الفساد والاستبداد والتبعية ومنطق الإقصاء وتغليب المصالح الفئوية على المصلحة العليا، ما يسمح له أن يواصل محاولاته للثأر من ذلك الانتصار التاريخي. هكذا نراه يعمد إلى محاصرة خيار المقاومة بجوع الناس وأوجاعهم. لكن منذ متى كان الاستسلام لمشيئة الأعداء طريقاً إلى حماية شعوب بكاملها من الجوع والوجع؟ الأمثلة من حولنا، وفي العالم، كثيرة على عدم واقعيّة هذه المقولة.

غير أن هذا لا يُعفينا من الانكباب الدقيق على دراسة أوضاعنا، كي نطوّر ما حققناه من إيجابيات، ونتخلص مما وقعنا فيه من أخطاء وسلبيات. علينا أن ندرك أن الأخطار الخارجيّة مهما عظمت لا تعفينا من مواجهة المشكلات الداخلية، وأن مقاومة الاحتلال الأجنبي وتداعياته هي الوجه الآخر لمقاومة الاحتلال الداخلي، سياسياً واجتماعياً واقتصادياً...

ومقاومة الاحتلال والاختلال لا تعني فتح جبهات متعدّدة كما يردد بعضهم، بل هو تزخيم للمقاومتين معاً: فكلما تقدّمنا في مواجهة المشروع الصهيو – استعماري، متمثلاً باحتلال الأرض والإرادة، تقدّمنا بالمقابل في مواجهة تداعيات هذا المشروع على الصعد السياسية والاقتصادية والاجتماعية. كما أن أيّ تقدم في مواجهة الفساد والاحتكار والاستبداد والطائفية والمذهبية، يوفر لنا فرصة أكبر في مقاومة أعداء وطننا وأمّتنا.

من جبل عامل 2000... إلى البحر الكاريبي 2020 تقصر المسافة، وتتعزّز إنجازات المقاومة، تأكيداً على معادلة آمنا بها جميعاً، هي أن تحرير الأرض والإنسان في مكان، هو تحرير للأرض والإنسان في كل مكان.

* كاتب وسياسي لبناني

> **يغفل الكاتب أن موازين القوى السائدة اليوم، خلافاً للمراحل السابقة، لم تعد في مصلحة أميركا والكيان الصهيوني**

على الغلاف

معركة بحر الكاريبي

وليد شرارة

يندرج قرار طهران بتزويد فنزويلا بالوقود، بلا ريب، في إطار المواجهة الأميركية-الإيرانية المحتدمة نتيجة السياسة العدوانية المعتمدة حيالها من قبل دونالد ترامب وفريقه، منذ وصولهم إلى السلطة. هي تأتي بعد سلسلة ردود إيرانية على «الضغوط القصوى»، أي الحرب الهجينة التي تشنّها الولايات المتحدة على هذا البلد، والتي وصلت إلى ذروتها مع اغتيالها للجنرال قاسم سليماني في مطلع كانون الثاني/يناير من هذه السنة. قصف قاعدة «عين أسد»، وقبله احتجاز طهران ناقلة بريطانية في مقابل احتجاز إحدى ناقلاتها، وإسقاطها لطائرة تجسّس مسيّرة أميركية اخترقت مجالها الجوّي وإطلاقها قمراً صناعياً عسكرياً إلى الفضاء خلال الشهر الماضي، تشكّل جميعها جزءاً من سلسلة الردود المذكورة. غير أن إرسال الناقلات المحمّلة بالوقود إلى ما تعتبره واشنطن «حديقتها الخلفية»، يمثّل في توقيته رفعاً لسقف المواجهة لسببين رئيسيّين:

أوّلاً، لأنه يهدف إلى تعطيل فاعلية الأداة المفضّلة للحرب التي تستخدمها الإدارة الأميركية، أي الضغوط الاقتصادية والتجارية والمالية، عبر تسجيل سابقة قد تشجّع أطرافاً دولية وإقليمية أخرى، في مقدّمتها الصين وروسيا، تخوض بدورها صراعاً متفاوت الحدّة مع إدارة ترامب، على أن تحذو الحذو نفسه.

وثانياً، لأنه تمّ في سياق معركة مستعرة وصعبة بأشرتها الولايات المتحدة في بلدان أميركا الوسطى واللاتينية لاستعادة سيطرتها عليها، من خلال إسقاط أنظمتها الوطنية، وهي لم تتمكّن من حسمها إلى الآن، رغم تحقيقها لبعض النجاحات. «الحديقة الخلفية» المفترضة مرشحة للتحوّل إلى ساحة تجاذب دولي، مع ما يعنيه ذلك بالنسبة إلى الإمبراطورية المنحدرة وإلى عقيدة مونرو التي كانت المحطّة الأولى لصيرورتها قوّة دولية.

تعطيل فاعلية الحرب الاقتصادية

لجأت الولايات المتحدة باستمرار، خلال العقود الماضية، إلى استخدام سياسة الحصار والتجويع والضغوط الاقتصادية والتجارية والمالية كإحدى أدواتها، في مسعاها لفرض سيطرتها على بلدان الجنوب، عبر تطويع أو إسقاط أنظمتها الوطنية، وما حصارها المزمن لكوبا سوى مثال صارخ على ذلك. التداعيات الداخلية لمثل هذه السياسة على حياة شعوب هذه البلدان، وما ينتج عنها من انقسامات وتناقضات داخلية، كانت توظّف لتطويع أنظمتها أو للتمهيد لإطاحتها عبر انقلابات عسكرية مفضوحة أو مموّهة أو لاجتياحها عسكرياً، كما حصل مع العراق بعد 13 عاماً من الحصار الإجرامي.

تراجع القدرة الأميركية على شنّ حروب واسعة النطاق وتحمّل الأعباء الباهظة للاحتلال العسكري، كما أظهرت تجربتا أفغانستان والعراق، دفع بالإدارتين الأميركيتين المتعاقبتين، منذ رئاسة باراك أوباما، إلى إعطاء الأولوية للحرب الاقتصادية على تلك العسكرية. ومن الواضح أن ترامب ماض بهذه الحرب بجنون وضد الجميع، إذ إنه يلوّح بها حتى ضد حلفائه التاريخيين عند وقوع أوّل خلاف معهم.

ما قامت به إيران عبر إرسالها لناقلات الوقود إلى فنزويلا تحدّ حاسم، «صفعة»، بحسب العديد من التعليقات، لهذه السياسة الخرقاء، وتحفيز للقوى الدولية المتناقضة مع إدارة ترامب على سلوك الدرب نفسه. لم تتجرّأ الولايات المتحدة على اعتراض هذه الناقلات المتّجهة إلى ما تراه «حديقتها الخلفية». هل ستتجرّأ على اعتراض ناقلات صينية أو روسية تحمل الوقود أو البضائع أو حتى السلاح؟

وزير الخارجية الصيني قال، قبل يومين من كتابة هذا المقال، إن بلاده والولايات المتحدة على عتبة الدخول في حرب باردة جديدة. ليست الصين من يتموضع عسكرياً في جوار الولايات المتحدة، بعد الإعلان عن الاستدارة نحوها، ويمضي في استراتيجية احتواء وتطويق شبيهة بتلك التي طبّقت ضد الاتحاد السوفياتي السابق.

الأمر نفسه ينطبق على روسيا. هي لم تسع للانتشار عسكرياً على حدود الولايات المتحدة ولا إلى نشر البطاريات المضادة للصواريخ في محيطها. لم تبادر روسيا إلى إلغاء الاتفاقيات الخاصة بالصواريخ المتوسّطة المدى ولا إلى إطلاق سباق التسلّح مجدّداً. لم تتطرّق التقارير الاستراتيجية الصادرة عن وزارتي الدفاع في البلدين ابتداءً إلى «عودة التنافس الاستراتيجي بين القوى العظمى»، بل البنتاغون هو الذي بادر إلى ذلك. لم يلجأ البلدان إلى سلاح العقوبات والضغوط الاقتصادية والتجارية والمالية، بل الولايات المتحدة هي التي قامت بذلك.

هما اليوم أمام فرصة للمساهمة الحاسمة في شل فاعلية الأداة الاقتصادية لسياسة الحرب الأميركية المستخدمة ضدهما أيضاً، عبر كسر الحصار الذي تفرضه على دول كفنزويلا وإيران وسوريا وكوبا وتشجيع دول أخرى في العالم، متضرّرة من هذه السياسة، على فعل الشيء نفسه. ستترتب على مثل هذا القرار أكلاف اقتصادية ومالية مرحلية، لكنه سيمكّن الجميع من الصمود في مواجهة الضغوط الأميركية، ويساعد على إفشالها في نهاية المطاف. ولا شك في أن مسار «فسخ الشراكة» بين الصين والولايات المتحدة، على المستوى الاقتصادي والتجاري، وارتفاع حدّة التوتر بينهما، سيحفّزان الأولى على الأقل على التفكير في هذا الخيار جدّياً. المؤكّد إلى الآن هو أن أول المعنيّين، أي دول الجنوب المكتوية بنيران الضغوط الأميركية، كإيران وفنزويلا، قد حسمت خياراتها.

منع استعادة السيطرة الأميركية

ما لم يعلنه أوباما عند جهره بـ«الاستدارة نحو آسيا» هو أن أولوية أخرى كانت على جدول أعمال إدارته وازدادت أهمّيتها مع إدارة ترامب، وهي استعادة السيطرة على أميركا الوسطى واللاتينية، ومنع «التسلّل الصيني والروسي» إليهما. حتى مسارعته إلى تطبيع العلاقات مع كوبا كانت جزءاً من هذه الاستراتيجية، وضمن توجّه يفترض أن «انفتاحاً» أميركياً عليها سيسرّع عمليّة التحوّل الاقتصادي والسياسي، ما يفضي إلى استتباعها مجدداً. فرضية مشابهة كانت بين الاعتبارات التي حكمت قراره بالتوصّل إلى اتفاق مع إيران بشأن برنامجها النووي. لكن أوباما، «الحمائمي» مع كوبا، كان «صقراً» حيال فنزويلا، وضلعت استخباراته المركزية في الانقلاب الذي أطاح رئيسة البرازيل ديلما روسيف.

هجوم استعادة السيطرة الأميركية اشتدّ مع إدارة ترامب، ونجح في إسقاط الحكومتين الوطنيتين في الإكوادور وبوليفيا، وهو يركّز الآن

> **ما قامت به إيران تحفيز للقوى الدولية المتناقضة مع إدارة ترامب**

على فنزويلا، تمهيداً للانقضاض على نيكاراغوا وكوبا. كما جهر أقطاب هذه الإدارة، كبومبيو ونيغروبونتي، في أكثر من مناسبة، في السنتين الماضيتين. الحؤول دون نجاح هذا الهجوم هو في مصلحة جميع أعداء الولايات المتحدة وخصومها عبر العالم، الذين سيستفيدون من صمود أنظمة مناهضة لها في جوارها وشركاء اقتصاديين واستراتيجيين لهم.

نقطة أخرى ينبغي الالتفات إليها، وهي أن «الانتصارات» الأميركية، في البلدان التي أسقطت حكوماتها الوطنية، هشّة. فهذا بولسنارو في البرازيل يعاني من انخفاض حادّ في شعبيته ويواجه احتجاجات مرشّحة للتعاظم، ناجمة عن قراراته الحمقاء حيال جائحة «كورونا» التي حوّلت البرازيل إلى بؤرة للوباء، وسياساته الاقتصادية والاجتماعية المعادية للطبقات الشعبية والعنصرية. دعم المعارضة البرازيلية وبقيّة المعارضات في بلدان أميركا اللاتينية، كحركة «الفارك» في كولومبيا مثلاً، ضد الأنظمة العميلة لواشنطن قد يساعدها على إضعافها، وربما إسقاطها في مرحلة لاحقة. «التنافس الاستراتيجي» الذي بادرت إليه الولايات المتحدة لن يبقى محصوراً في جوار روسيا والصين أو إيران، بل هو يتصاعد ويمتد. وناقلات الوقود الإيرانية التي وصلت إلى بحر الكاريبي ليست سوى الإرهاصات الأولى لتطوّرات أكبر وأخطر في الأشهر والسنوات المقبلة.

9 صفعة لواشنطن تحيي حلم «الجنوب ـ الجنوب»

ناقلات طهران تكسر سقوف الهيمنة

بعدما تخلّى الجميع عن فنزويلا البوليفاريّة، وتركوها فريسة أخرى للحصار الأميركي الخانق، الذي تفاخر دونالد ترامب بدقّته، فتعاني نقصان حادّ في إمدادات البنزين، وحدهم الإيرانيّون قرّروا أن يقبلوا التحدّي. مرّة أخرى بعد الناقلة التي أرسلت لسوريا، وبدأت ناقلات النفط الخمس التي تعاقدت عليها مع كاراكاس بالوصول تباعاً حاملة إمدادات تكفي لـ50 يوماً على الأقل. فيما سيتولّى مهندسون إيرانيّون إعادة تأهيل منشآت التكرير الفنزويليّة التي تفتقد بشدة قطع الغيار، وتحظر واشنطن نقلها إليها

لندن ــ سعيد محمد

لو تسنّى للمفكر الماركسي المصري سمير أمين أن يبقى معنا إلى اليوم، لكان أكثرنا حبوراً وهو يشاهد «فورتشين»، أولى ناقلات النفط الإيرانيّة الضخمة، تدخل المياه الإقليمية لفنزويلا برعاية قطع البحريّة والمقاتلات البوليفاريّة الألوان، والرئيس نيكولاس مادورو يحيي الإيرانيين على الهواء بـ«سلامٌ عليكم». فهذه الصفعة القاسية التي تلقّتها واشنطن، على الأقل وفق وصف الصحف العبريّة أوّل من أمس، بدت في رمزيتها العميقة ووعودها الاستراتيجيّة وكأنها فاتحة لحلم أمين في كسر الهيمنة الأميركيّة على العالم، من خلال تحالفٍ مناهض بين دول الجنوب، يُقصي مركزيّة الغرب الإمبريالية، ويمنح أملاً للمهمّشين وشعوب الأطراف.

السفن الخمس التي تعاقدت عليها كاراكاس تبلغ قيمة حمولتها 46 مليون دولار أميركي تقريباً، وتكفي كلّ منها حاجة البلاد من النفط المكرّر لـ10 أيّام على الأقل تمنح الحكومة وقتاً ثميناً هي في أمس الحاجة إليه، نظراً إلى تعطّل مصافي التكرير الكبرى بسبب الحصار الخانق على توريد قطع الغيار الأساسية ومواد تخفيف اللزوجة الضرورية لضخ النفط، ولا سيّما بعد الانسحاب الذليل لعملاق الطاقة الروسي «روسنفت» من عملياته الفنزويليّة، إثر فرض السلطات الأميركيّة عقوبات على اثنتين من شركاته.

وكانت «روسنفت» تتولّى إلى وقت قريب إدارة 60% من الإنتاج النفطي في الجمهورية، وتزوّدها بكامل حاجة سوقها المحلي من مشتقات النفط المكرّر (الديزل والبنزين).

وتأتي هذه الصفقة مع طهران في سياق تفاهم أوسع يتضمّن أيضاً تقديم مهندسين إيرانيين مساندة تقنيّة ومعدّات لإعادة مصفاة التكرير الأكبر في البلاد إلى العمل مجدّداً بعد خروجها من الخدمة منذ العام الماضي. وتحاول واشنطن إعاقة هذه الخطط، من دون نجاح إلى الآن على الأقلّ، عبر إقناع دول يعبرها جسر جوّي بين طهران وكاراكاس بمنع تحليق رحلات شحن قد تحمل قطع غيار ومواد أساسية لصناعة النفط الفنزويلية تمنع واشنطن توريدها.

الشعار الأميركي الذي قاده الرئيس دونالد ترامب، شخصياً، في مواجهة أنباء إبحار الناقلات الإيرانيّة، وتهديده المتشنّج بمنع وصولها ولو بالقوّة، يأتيان في سياق الحرب الأميركية المستمرّة ضد النظام البوليفاري منذ أكثر من 20 عاماً، والتي تعاظمت بعد فرض حصار اقتصادي وبحري وجوّي خانق في 2017، في محاولة لمنع إعادة انتخاب نيكولاس مادورو، خليفة القائد التاريخي هوغو تشافيز، في دورة الانتخابات الرئاسيّة للعام 2018 (وهو ما حدث بالفعل في أيار/مايو من ذلك العام ومنحة تفويضاً شعبياً لست سنوات قادمة تنتهي في 2025)، فضلاً، بالطبع، عن دعم قوى المعارضة اليمينية في البلاد، وتكرار إثارة القلاقل وأعمال العنف المجانيّ، بل وتدبير محاولة لاغتيال الرئيس مادورو وكبار مساعديه خلال عرض عسكري في العاصمة.

الإيرانيّون، الذين أظهروا صلابة استثنائيّة في وجه التهديدات باعتراض ناقلاتهم في الكاريبي (ملعب البحرية الأميركية الأثير)، التي نفّذت ضد الناقلات الإيرانيّة أكبر انتشار لها في الكاريبي منذ غزو بنما في 1989)، لعبوا أوراقهم بهدوء وثقة، وأعلنوا أن أي اعتداء من هذا النوع سيواجه بردّ فوري ومماثل ضد السفن

> **«فورتشين» وأخواتها تقدّم درساً عمليّاً للأمم والشعوب المعاصرة لتصوّر عالم بديل**

والقطعات البحريّة الأميركية في الخليج، في نسق تكرّس خلال أزمة الناقلة الإيرانية المتجهة إلى سوريا، والتي كانت احتجزت لبعض الوقت في جبل طارق وردّت عليها طهران باحتجاز سفينة بريطانية لم يفرج عنها إلا بعد أن تابعت ناقلتها مسارها نحو ميناء طرطوس شرق المتوسط، ولاحقاً في قصف معلن لقاعدة «عين الأسد» الأميركية في العراق كردّ أوّلي على اغتيال الجنرال قاسم سليماني.

بالطبع لا أحد لديه أوهام بشأن قدرة طهران الفعليّة على تقديمها شريان حياة مستمراً لكاراكاس، ومواجهة عربدات أميركيّة محتملة في وقت تتعرّض فيه طهران نفسها لحصار خانق، وتتخاذل دول كبرى من حجم روسيا والصين عن تقديم دعم كاف يمكّن الفنزويليين من عبور هذه المرحلة من حرب واشنطن باقل الخسائر، حرصاً على عدم استفزاز الإمبراطوريّة الفاجرة في حديقتها الخلفيّة (وفق عقيدة النخبة الأميركية). كما ليس لدى أحد أوهام بشأن اللون الديني للدولة الإيرانية أو بنيتها الرأسمالية الطابع (وإن طُعّمت بنكهة اشتراكية في بعض القطاعات). لكن هذا كله لا يقلّل بحال من المعنى الرمزي العميق لوصول الناقلات قراه العالم بأسره، ولا سيما في أروقة الإدارة الأميركية ذاتها، وإن تعامى عنه كثيرون في الشرق الأوسط تحديداً، والذي هو بمثابة كسر لحاجز الصوت مسّ سقوف الهيمنة الأميركية الثلاثة معاً، كما وصفها سمير أمين: التفوّق العسكري الساحق، ومرور المنظومة الاقتصادية للعالم حصراً عبر المركز الغربي (الولايات المتحدة وأوروبا الغربية واليابان) حتى عند التجارة بين الدول الأطراف في الجنوب، وسيطرة الدولار الأميركي، العديم القيمة الفعلية، على التبادلات النقديّة للعالم.

فالإيرانيّون، بناقلاتهم التي سافرت علناً آلاف الأميال البحرية باتجاه فنزويلا، تحدّوا الجبروت العسكري الغربي وما التزموا بالحصار اللصيق، وحوّلوا التموضعات العسكرية الأميركية في الخليج إلى عبء استراتيجي تأم على كاهل واشنطن. وهم في صفقتهم الفنزويلية المفعّلة عبر خطوط إمداد جوي وبحري متطاولة تعاقدوا مباشرة من دولة جنوب إلى دولة جنوب لتقديم مواد وتقنيّات حساسة لم تمرّ بالمطلق عبر شبكة الرأسمالية الأميركية المعولمة. وهم دشّنوا كذلك سيرة تبادل القيمة في سوق النفط بين دول الجنوب غير النووية من دون تحويلها إلى نقد أميركي يكرّس هيمنة واشنطن لحظياً.

ليست هذه الصفقة سوى فاتحة حلم، وما زلنا واقعيّاً بعيدين عن بناء كتلة تراكم نوعي بين دول الجنوب يتيح تأسيس عالم موازٍ أكثر عدالة في مواجهة الإمبريالية الغربيّة التي تتغذّى حصراً من خضوع الأطراف للهيمنة. ولن تصبح طهران غداً يوتوبيا اشتراكيّة، وكثيرٌ مما تقوم به حافزه الأساس الدفاع عن النفس، وربّما لن تخرج فنزويلا من محنتها سريعاً، لكن «فورتشين» وأخواتها تقدّم درساً عمليّاً للأمم والشعوب المعاصرة لتصوّر عالم بديل مستقل عن الإمبريالية وتحدّد أركانه على الأرض. عالم راه الراحل أمين رأي العين لكنّه كاد يتلاشى من بعده.

ستُدرس هذه الصفقة معمّقاً، في بكين وموسكو، كما في برلين وطوكيو، وسينتظر الجميع طبيعة النقلة التالية من الطرفين:

تأتي هذه الخطوة بعد سلسلة ردود إيرانية على «الضغوط القصوى» الأميركيّة (أ ف ب)

الأميركي والإيراني كليهما. فالأميركي، الذي قد تكون خذلته حسابات اللحظة الآنيّة، لن يقبل بتأسيس مزاج عالمي يتبع الخدش الإيراني لهيمنته علناً، ويمكن أن يتضخّم فيهدّد أعمدة الإمبراطورية المعولمة من قواعدها. والإيراني لن يصبح أكثر ليناً بعد اجتياز حاجز الصوت هذا، ولا شكّ في أنّه اكتسب مزيداً من الثقة في مواجهة حصاره، فيما يرتفع منسوب الأمل شرق المتوسط في تأسيس مزاج جديد لتضامن جنوب ـ جنوب مع دمشق التي تكافح سياسة خنق اقتصادي أميركية أقسى من نموذج الحصار على فنزويلا، يشارك فيها العالم الخانع، وينفّذها بكفاءة غير معهودة عنهم حرس الهيمنة في المنطقة: الإسرائيليون، والنظامان التركي والأردني، وسياسيون وقوى في لبنان والعراق وشمال سوريا. «فورتشين» ناقلة نفط قدّر لها أن تدخل التاريخ.

بريطانيا

انتقادات واستقالات تتهدّد جونسون: مستشاره خالف إجراءات العزل!

في الوقت الذي تسعى فيه الحكومة البريطانية إلى تخفيف إجراءات العزل، يواجه بوريس جونسون عاصفة انتقادات، فضلاً عن استقالة أحد وزرائه على خلفية مخالفة مستشاره هذه الإجراءات. خلال شهر آذار / مارس، الأمر الذي من المتوقّع أن يتفاعل وصولاً إلى المحاكم

دفعت حكومة بوريس جونسون أول ضريبة سياسية، في إطار تداعيات فيروس «كورونا» المستجد، باستقالة وزير فيها على خلفية تشكيكه في تبريرات مستشار رئيس الحكومة دومينيك كامينغز، الذي خرق تدابير العزل المفروضة في البلاد، التي تسجّل أعلى معدّل وفيات بـ«كوفيد ـ 19» في أوروبا، وثاني أعلى معدّل إصابات بين دول القارة. وبحسب آخر حصيلة أعلنتها الحكومة، سُجّلت على الأراضي البريطانية أكثر من 37 ألف وفاة لأشخاص تأكّدت إصابتهم بـ«كوفيد ـ 19»، علماً بأنّ هذا الرقم قد يرتفع إلى أكثر من 41 ألفاً، لوجود وفيات يشتبه في أنها ناجمة عن الوباء.

ويواجه رئيس الوزراء البريطاني، الذي يتعرّض لانتقادات لإدارته أزمة الوباء، صعوبات في طيّ صفحة القضية التي تسبّب بها مستشاره النافذ والمثير للجدل. وتُوجّه إلى كامينغز انتقادات أخرى، لزيارة قام بها إلى محيط قصر بارنارد الذي يعود تاريخه إلى العصور الوسطى، على بعد حوالى أربعين كيلومتراً من منزل والديه، يوم عيد ميلاد زوجته، خلال شهر آذار / مارس الماضي، وذلك بالرغم من الاشتباه في إصابته بفيروس «كورونا». وأكد المستشار أنّ هذه الجولة بالسيارة كان يُفترض أن تتيح له التحقّق من أن بإمكانه القيادة بسلامة، إذ أن نظره كان متأثراً بالفيروس.

ورغم محاولة الحكومة مساعدة المستشار، إلّا أنّ العاصفة السياسية لم تهدأ بعد في ذلك في صفوف «المحافظين»، حيث يطالب حوالى 15 نائباً باستقالة كامينغز. واعتبر مايكل هيسلتين من حزب «المحافظين»، أنّ «افتقار» كامينغز إلى «الصدقية» في روايته للوقائع «يضرّ بالحكومة وسياستها»، متسائلاً عن مدى تأثير المستشار «الذي لا يحاسبه نظرياً إلّا رئيس الوزراء، ولكن يبدو أن سلطته تتنامى».

أما آخر التداعيات، فقد تمثّلت في استقالة وزير الدولة لشؤون أسكتلندا دوغلاس روس، الذي كتب في تغريدة على موقع «تويتر»: «ثقة سكان من دائرتي لم يتمكّنوا من وداع أقربائهم، عائلات لم تتمكّن من أن تشارك الحزن (على وفاة قريب)، أناسٌ لم يتمكّنوا من زيارة أقربائهم المرضى لأنهم كانوا يتبعون توصيات الحكومة». وأضاف: «لا يمكنني بنية طيبة أن أقول لهم إنهم كانوا جميعاً مخطئين، وإن مستشاراً للحكومة كان على حقّ».

> **أعلن جونسون الأحد أنّ المدارس الابتدائية البريطانية ستعيد فتح أبوابها جزئياً**

وتأتي استقالة روس، غداة عقد كامينغز مؤتمراً صحافياً لم يتخلّله أيّ اعتذار ولم يعرب فيه عن أيّ شعور بالندم، بل أكد فيه أنه تصرّف بشكل «قانوني ومنطقي» عندما اجتاز، رغم إجراءات الإغلاق، 400 كيلومتر ليقصد والديه في دورهام شمال شرق لندن، برفقة زوجته وابنهما، لأنه كان يبحث عن حلّ لحراسة طفله. وكان كامينغز، العقل المدبّر لحملة استفتاء عام 2016 الذي قاد إلى خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، يخشى أن يكون مصاباً بـ«كوفيد ـ 19» عندما خرق تدابير العزل.

في غضون ذلك، أظهر استطلاع للرأي نشره معهد «يوغوف»، أنّ 59 في المئة ممّن شملهم يؤيّدون استقالة كامينغز. ولكنّ ذلك لم يمنع جونسون من الدفاع عن مستشاره المقرّب، مرتين أمام الصحافة، مُعرباً عن أسفه لـ«الإرباك» و«الغضب» اللذين أثارتهما القضية.

واحتلّت قضية مستشار جونسون الصفحات الأولى في الصحف التي وضعت في المرتبة الثانية إعلان الحكومة بشأن إعادة فتح المحال التجارية «غير الأساسية»، في منتصف حزيران/يونيو، وهو إجراء رئيسي ضمن إطار تخفيف العزل المفروض منذ نهاية آذار/مارس للحدّ من تفشي الوباء.

كذلك، من المحتمل أن تجد المسألة طريقها إلى القضاء، وفق جريدتي «ذي غارديان» و«دايلي ميرور»، اللتين كشفتا القصة مساء الجمعة. ووفق الصحيفتين، أكّد رجل متقاعد أنه رأى دومينيك كامينغز، يوم 12 نيسان / أبريل، في منطقة تبعد 50 كلم عن دورهام، وقدّم شكوى في حقه لاحتمال خرقه تدابير الحجر. كذلك، أكّدت الجريدتان أنّ كامينغز شوهد في دورهام، يوم 19 نيسان / أبريل، عقب خمسة أيام من عودته إلى لندن لاستئناف عمله بعد تعافيه. لكن، قال بوريس جونسون إن عدداً من المزاعم المنشورة في الصحافة «زائفة بشكل صارخ»، من دون أن يخوض في تفاصيلها.

تأتي هذه التطوّرات فيما باشرت الحكومة البريطانية بتخفيف إجراءات العزل، إذ أعلن جونسون، الأحد، أنّ المدارس الابتدائية البريطانية ستعيد فتح أبوابها جزئياً ابتداءً من أول حزيران / يونيو. وقال في مؤتمر صحافي، إنّ العودة إلى مقاعد الدراسة ستقتصر في المرحلة الأولى على التلامذة الذين تراوح أعمارهم بين أربع وست سنوات وبين عشر سنوات و11 سنة. وأوضح أن طلّاب الصفوف الثانوية سيعودون لاحقاً للتحضير للامتحانات ابتداءً من 15 حزيران / يونيو.

وتثير مسألة إعادة فتح المدارس جدلاً في البلاد، ولا سيما أن نقابات المعلّمين طالبت الحكومة، الأسبوع الماضي، بإعادة النظر في هذا القرار، نظراً إلى استمرار المخاوف الصحية. كذلك، استبعدت سلطات محلية عدّة في إنكلترا إعادة فتح المدارس في أول حزيران / يونيو، علماً بأنّ أسكتلندا وويلز وإيرلندا الشمالية قرّرت إبقاء المدارس مغلقة الشهر المقبل. وفي حين لم تحدّد ويلز موعداً لإعادة فتح المدارس، ستُستأنف جزئياً الحصص الدراسية في المؤسسات التعليمية في أسكتلندا ابتداءً من 11 آب/أغسطس. أما في إيرلندا الشمالية، فلن يعود التلامذة إلى مقاعد الدراسة قبل أيلول/سبتمبر.

(الأخبار، أ ف ب)

حتلت قضية مستشار جونسون الصفحات الأولى في الصحف (أ ف ب)

تحليل إخباري

نتنياهو أمام المحكمة: التأخير لم يعفِ من المثول

علي حيدر

للمرة الأولى في تاريخ إسرائيل، يمثُل رئيس حكومة أمام المحكمة بتهم جنائية، وذلك بعدما استنفد بنيامين نتنياهو محاولات استمرّت ثلاث سنوات، لجأ فيها إلى الأساليب كافة من أجل قطع الطريق على هذا المشهد الذي تابعه الإسرائيليون مدهوشين: كيف أن رئيس حكومتهم يُحاكَم بتهم بالفساد والرشوى. لكن نتنياهو لم ينجح في ذلك، وإن كان استطاع تأخيرها وإحاطتها بأجواء تشكيكية إزاء مصداقية القضاء وأجهزة تنفيذ القانون، مع الإشارة إلى أن رئيس الحكومة السابق إيهود أولمرت تمّت محاكمته بعد استقالته من منصبه وليس خلال تولّيه المنصب. وانطلقت محاكمة نتنياهو بعد ظهر الأحد الماضي أمام المحكمة المركزية في القدس المحتلّة حيث يواجه تهم فساد في ثلاثة ملفات أساسية، كانت وحدة التحقيقات في الشرطة قد حقّقت معه بشأنها لعامين، وخلُص المستشار القضائي للحكومة، أفيحاي مندلبليت، إلى أن ثمّة ما يكفي من القرائن لإدانة نتنياهو بها.

من أجل تفادي هذه اللحظة، أدخل نتنياهو إسرائيل في أزمة غير مسبوقة بقيت فيها الدولة تديرها حكومة انتقالية ترأسها لمدة تجاوزت 500 يوم. حتى الجلسة الأولى للمحاكمة، التي لم تدُم إلّا أكثر من ساعة، حاول نتنياهو ألّا

> **يشبّه كثيرون أجواء التحريض الحالية بما سبق اغتيال رابين**

يحضرها لكن المحكمة رفضت طلبه الملحّ بمنحه إذن التغيّب عن افتتاح محاكمته. وقرّرت أيضاً منع بثّ المحاكمة على الهواء مباشرة، والهدف وفق محللين إسرائيليين السماح للشهود للإدلاء بشهاداتهم بحرية وبدون ضغط. وتقرّر أيضاً أن تُعقد الجلسة المقبلة في 19 تموز/ يوليو المقبل، بدون مشاركة نتنياهو، علماً أن الجلسة الأولى كانت إجرائية فقط.

اتّباعاً للمخطّط الذي ينتهجه نتنياهو منذ اللحظات الأولى للشك فيه، عمد إلى الظهور بمشهد الضحية، فشنّ هجوماً حادّاً على القضاء بهدف تحويل محاكمته بجرائم فساد إلى محاكمة لحزبه، «الليكود»، ولمعسكر اليمين، كما يكرّر ذلك على الدوام. وقال عند دخوله المحكمة إن الهدف من المحاكمة «القضاء على إرادة الشعب واليمين»، معتبراً أن محاكمته تأتي كخيار بديل «عن فشل اليسار في فعل ذلك عبر صناديق الاقتراع، وعندئذ قامت جهات في الشرطة والنيابة العامة بالتحالف مع صحافيي اليسار، من أجل اختلاق ملفات لي».

رفضت المحكمة إلحاح نتنياهو على الا يحضر الجلسة الاولى مع انها بروتوكولية (أ ف ب)

في هذا السياق، رأى محلّل الشؤون الحزبيّة في صحيفة «هآرتس»، يوسي فيرتر، أنّ خطاب نتنياهو يعني كأنه يقول للجالسين في المحاكمة: «اعلموا أن دوركم هو التالي»، بعدما شنّ هجمات على الشرطة والادّعاء والمستشار القضائي للحكومة. وفي هذا الصدد، هاجم مسؤولو ووزراء «الليكود» المحكمة العليا، بل وصف رئيس الكنيست، ياريف لافين، المحاكمة بأنّها «نقطة حضيض وصلت إليها المنظومة القضائيّة» في إسرائيل. كذلك، تجمّع أنصار نتنياهو أمام المحكمة حاملين لافتات تندّد بالمحاكمة وتدعو إلى سجن مندلبليت، كما كرّروا ادّعاءات مثل أن المحاكمة هي «محاكمة لكلّ اليمين»، وأنها «مؤامرة مدبّرة ضد نتنياهو».

هذه المواقف دفعت رئيس قسم التحقيقات في «هآرتس»، غيدي فايس، إلى التحذير من أن تنتهي أجواء التحريض التي يتبعها نتنياهو «بالدماء»، عارضاً حول ذلك سيناريو محتملاً يقدم فيه شخص لفعل شيء لإنقاذ الدولة فيستهدف حياة «مهندسي الخراب الذي يهدّد الدولة»، في إشارة إلى أعضاء النيابة والادعاء والقضاة. أيضاً أتت مقارنة محلّل الشؤون السياسيّة في صحيفة «معاريف»، بن كسبيت، بين خطاب نتنياهو التحريضي والأجواء التي رافقته، وبين الأجواء التي سبقت اغتيال رئيس الحكومة الأسبق، إسحاق رابين، عام 1995. وعلى خلفية هذه الأجواء، بادرت الشرطة وجهاز الأمن العام (الشاباك) إلى تعزيز وجودهما الأمني في المنطقة، وأخليا مداخل المحكمة الواقعة في شارع «صلاح الدين»، وفرضا حماية أمنية على القضاة الثلاثة وعلى كبار المدّعين.

يُذكر أن نتنياهو يخضع للمحاكمة في ثلاث قضايا. الأولى الملف 1000، ويشمل اتهامات له بالحصول على منافع شخصية من المنتج السينمائي أرنون ميلتشين وآخرين، تزودت بموجبها عائلة نتنياهو بصناديق شمبانيا وعلب سيجار على مدار سنوات تصل قيمتها إلى مئات آلاف الشواقل. في مقابلها، عمل نتنياهو على الدفع بمصالح ميلتشين التجارية. والثانية الملف 2000 الذي تضمن اتهامات له بمحاولة التوصل إلى اتفاق مع ناشر صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أرنون موزس، للحصول على تغطية إيجابية في الصحيفة، مقابل إضعاف «إسرائيل اليوم» المنافسة. وأخيراً الملف 4000، وهو الأكثر خطورة إذ يتضمّن اتهامات لنتنياهو بإعطاء مزايا وتسهيلات مالية للمساهم المسيطر في شركة الاتصالات «بيزك»، شاؤول أوفيتش، مقابل تغطية إيجابية في الموقع الإخباري الملوك لأوفيتش، «والأ».

إعلانات رسمية

تبليغ فقرة حكمية

من المحكمة الابتدائية في جبل لبنان، المتن، الغرفة التاسعة الناظرة بالدعاوى العقارية، المؤلفة من القاضي سيلفر أبو شقرا والقاضيين محمد فرحات واوجينا نصير إلى المستدعى ضدها مدول سماحة المجهولة محل الإقامة، انه باستدعاء إزالة الشيوع رقم 2019/1355 المقدم من المستدعي شريف جون منير سماحة بواسطة وكيله المحامي ميشال أبي نادر، صدر الحكم رقم 2019/214 تاريخ 2019/11/28 قضى بإزالة الشيوع في العقار 13 الجوار العقارية عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني للعموم ولصالح الشركاء على ان يعتمد اساسا للطرح في المزايدة الاولى المبلغ المقدر من الخبير والبالغ 926340 د.أ. وتضمينهم النفقات والرسوم بنسبة حصة كل منهم في الملك مهلة الاستئناف خلال ثلاثون يوماً تلي مهلة النشر.

رئيس القلم كيوان كيوان

بيان شكر

نحن موظفي وعمال شركة المرطبات الوطنية – عوجان نتقدم بالشكر الجزيل من وزارة العمل اللبنانية، وإدارة شركة المرطبات الوطنية – عوجان، ورئيس وأعضاء المجلس التنفيذي لنقابة مستخدمي وعمال إنتاج المشروبات الروحية والمرطبات في لبنان، والأستاذة سعاد شعيب محامية شركة عوجان، والسادة كامل العبدالله وسلطان سعيد المحترمين.

على جهودهم التي أوصلت العمال الى حقوقهم الكاملة.

كما ونشكر الاحزاب التي ساهمت بالوصول إلى النتائج المرجوة.

مبوب

ارض للبيع

منطقة شويت كاشفة بحراً وجبلاً حوالي 12,000 متر، موقع مميز. شيك مصرفي دون وسيط، سعر مدروس.
RSI 03/357374

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

استراحة

كلمات متقاطعة 3456

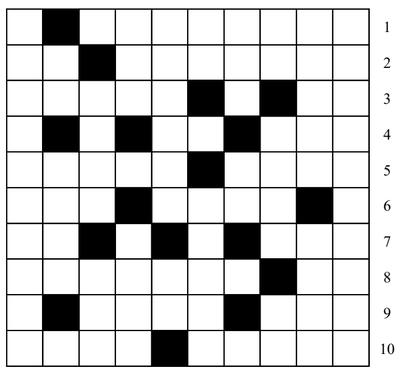

أفقيا

1- سياسي فلسطيني أحد مؤسسي حركة حماس – 2- دولة أوروبية – ضمير متصل – 3- لحم غير مطبوخ – شاحنة بالأجنبية – 4- نهر في فرنسا من روافد السين – إسم بوذا في الصين – 5- عائلة ممثلة مصرية راحلة بطلة فيلم «أبي فوق الشجرة» – إحدى الولايات المتحدة الأميركية – 6- سلالة فرنسية حكمت صقلية في القرن الثالث عشر – مجرى ماء – 7- إستجابات للدعوة – شاي بالأجنبية – 8- للنداء – طائرات إنتحارية يابانية – 9- مدينة سومرية في العراق – ذئب بالأجنبية – 10- ذكرى حدث من الأحداث وهو أنواع فضيّ ذهبي وألماسي – بحر بين اليونان وتركيا من متفرعات المتوسط

عمودياً

1- سوق شهيرة في القاهرة – 2- مدينة مصرية في الصعيد – عاصمة أذربيجان – 3- قلب الثمرة – كل ما تكسّر وبلي من العظام – صار فتيّاً – 4- منزل وبيت – عملة أسيوية – 5- حرف جر – أنهار صغيرة – 6- صغرى الجزر الرئيسية الأربعة في اليابان وأقلها سكاناً – رخو بالأجنبية – 7- سنة وحول – أطلال إحدى المدن العشر القديمة في فلسطين تُعرف بفحل – 8- عائلة شاعر إيرلندي رأحل حصل على جائزة نوبل في الآداب عام 1923 – راحة يدي – 9- عاصفة بحرية – مدينة باكستانية مشهورة بمعامل الأسلحة – 10- أحد شوارع باريس المهمة والمشهورة بين الكونكورد وقوس النصر

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- بلياردو – لو – 2- ابولون – دنا – 3- ترمس – فبل – 4- يا – فَضّ – شوال – 5- كدّس – حوت – لا – 6- فولغا – مرجل – 7- يربّ – كم – فلج – 8- يم – الشمس – 9- يس – الطم – وا – 10- برج – الحبر

عمودياً

1- باتيك فيليب – 2- لبرادور – سر – 3- يوم – سلبي – 4- السفّ – ما – 5- رو – ضحّاك – لا – 6- دنف – ماطل – 7- يشتم – لمح – 8- دلو – رفش – 9- لن – الجلمود – 10- وائل الجسار

3456 sudoku

			6			1	5	3
			5	8	2		7	
4	9	5						
				3		5	4	9
2			1		7			6
5	8	3		6				
						8	2	5
	5		4	9	1			
6	3	7			5			

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3455

5	4	1	2	3	8	9	6	7
3	6	8	9	4	7	1	2	5
9	7	2	1	5	6	4	3	8
6	9	5	8	1	4	2	7	3
7	8	3	5	2	9	6	1	4
2	1	4	6	7	3	8	5	9
1	2	7	4	9	5	3	8	6
8	3	9	7	6	1	5	4	2
4	5	6	3	8	2	7	9	1

مشاهير 3456

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ممثل وراقص تونسي شارك في عدد من الأفلام والمسلسلات وحصل على جائزة أفضل ممثل في أيام قرطاج السينمائية عام 2006. من أفلامه « باب العرش »

5+3+4+2+6 = خيال النائم ■ 11+8+9+10 = يُغيّر ■ 7+1+3 = أكل الدواب

حل الشبكة الماضية: **الفونس دوديه**

إعداد
نعوم مسعود

رحيل

آدم حنين «الوثني» المتصوّف وريث الفراعنة وأحد أهم نحّاتي مصر المعاصرين

ادرك حنين ان سحر الفن المصري القديم ــ رغم ضخامة تماثيله ــ يكمن في تلك الخفة

عن 91 عاماً، انطفأ قبل أيام النحات المصري المعروف بعد معاناة مع المرض. يمكن اختصار مسيرته بأنّها كانت رحلة بحث عن المعنى. أدرك باكراً أنّه منذورٌ للفن. وبالدراسة والإقامة في عواصم غربية مختلفة، والتعرف إلى أساليب ومدارس وتيارات تشكيلية عدة، توصّل إلى خلاصته وبصمته الفريدة

القاهرة ــ **محمد شعير**

تمرّد آدم حنين (1929 - 2020) على كلّ شيء. كان حراً في كلّ اختياراته. كانت حياته تمثيلاً لرحلة بحث عن المعنى. وفي اللحظة التي وصل فيها إلى هذا المعنى للفن والحياة، قرّر أن يتخلّى عن الاسم الذي فرضته عليه العائلة (صموئيل هنري)، ليختار اسمه الجديد آدم حنين. كان مثل الإنسان الأوّل على الأرض البكر، الذي يحاول أن يتكشف الأشياء، أن يصنع الوجود، أن يصنع المعنى.

مبكراً أدرك حنين أنه منذور للفن، عندما ذهب في رحلة مدرسية إلى المتحف المصري، ولم يكن قد تجاوز الثامنة. هناك نسي زملاءه وأساتذته وغرق في سحر الفن الفرعوني. توقف طويلاً أمام تمثال حتحور إلهة السماء والحب والجمال في مصر القديمة. وعندما عاد إلى منزله، استخدم قطعة الصلصال التي منحه إياها مدرس الرسم، لينجز أولى منحوتاته، صورةً مصغرةً للتمثال الذي شاهده. كانت البداية مجرّد لعب أطفال، ولكن اللعب استمرّ وتطوّر. رغم هذا الانبهار بالفن الفرعوني، إلّا أنه تمرد عليه. بعدما تخرّج في كلية الفنون الجميلة، سافر إلى الأقصر حيث أمضى عامين يدرس ويتعلّم وينحت ويقارن، وتحاصره الأسئلة: ماذا سيضيف؟ لقد انهى الفنان المصري القديم كلّ ما يتعلق بالفن، والنحت؟

كان أمامه نموذجان: الفن الأوروبي، وتجربة محمود مختار صاحب تمثال نهضة مصر. سافر حنين إلى ألمانيا (1957) ليدرس أيضاً، ليتوقّف هناك أمام تجارب مهمّة مثل جياكومتي، برانكوزي، هنري مور، شادويك، والنحت الفرنسي. عبر هذه الأسماء، ألمّ بالجوهر الفني للنحت في لغته الحديثة، لكنه أدرك أيضاً أنه لا ينتمي إلى الفن الأوروبي، فهو ليس عالمه. اكتفى من الرحلة، رحلته الأوروبية الأولى بالدرس الأبرز: أن الفن ليس تجميلاً للحياة، وإنما هو الحياة نفسها.

وعندما عاد بعد عامين، حسم موقفه أيضاً من تجربة محمود مختار: «بلور لنا أفكاراً مهمة في الفن والنحت، وفتح أعيننا على الروح المصرية، لكنّه ذهب أكثر إلى أوروبا، بخاصة الفن الروماني». بعد عودته من ألمانيا، عمل شهوراً عدة في الصحافة في مجلة «صباح الخير» بصحبة صديقه صلاح جاهين زميله في كلية الفنون الجميلة. في تلك الفترة، أنجز رسومات ديواني جاهين «الرباعيات»، و«عن القمر والطين». وهي تجربة لم تتكرر في ما بعد.

بعدما حصل على منحة تفرّغ من وزارة الثقافة، قرّر أن يتجوّل في ربوع مصر في محاولة ليس فقط للتعرف إلى المكان وخصائصه وإمكانياته ومفرداته، ولكن أيضاً ليتعرف إلى ذاته. في هذه الرحلة، قرر حنين ألّا يسلم نفسه للنمط المصري القديم أو أن يقع في فخ مختار، بل ينبغي أن يعيش زمنه. لم تكن تعنيه الحداثة الأوروبية بقدر اهتمامه بما أسماه الجوهر، فالحداثة موجودة في كل زمان. ومن هنا، بدأ في استلهام تراث الفن الشعبي المصري: من التراث القبطي والإسلامي، في الجوامع والكنائس والقصور المَلكية، وفي القلاع والحصون، وأيضاً في التراث الأدبي السردي، وبخاصة الملاحم والسير الشعبية. قال لنفسه: «ما دام لديّ هذا التراث الخصب، لماذا ألجأ إلى الغرب؟».

وفي تجواله وصل إلى أسوان. هناك أدرك أنه ولد من جديد، فقرّر الإقامة بعدما تعلّم درس حياته. كان قد شاهد في لحظة غروب الشمس عصفوراً يقف على عود بامبو يطفو على مياه النيل. بدا العصفور كأنّه يكلم نفسه. في تلك اللحظة، أدرك حنين أنه يبحث عن الخفة في الفن، وأنّ سحر الفن المصري القديم ــ رغم ضخامة تماثيله ــ يكمن في تلك الخفة. كان هذا ما يبحث عنه: «روح الفن الفرعوني ومقاييسه واقترابه من التجريد، وعبقريته في التحرر من الكتلة والتخفف من الثقل مهما كانت ضخامة التمثال أو المنحوتة. لدينا مثل شعبي مصري يقول خف تعوم، وكذلك خير الكلام ما قلّ ودلّ، أي كلما قلّت الكتلة، وقلّت التفاصيل كلما زاد المعنى في العمل الفني». ربما تكشف هذه الرؤية عن صوفية كامنة في منحوتات حنين... صوفية الحجر. في أوائل السبعينيات، قرر حنين أن يخوض مغامرة جديدة. سافر إلى فرنسا للمشاركة في أحد المعارض، وهناك اشترى منه عالم النفس المصري مصطفى صفوان أحد تماثيله، ولا يزال يحتفظ به في شقته الباريسية. وبهذا المبلغ، قرّر حنين ألّا يغادر فرنسا. بقي هناك عشرين عاماً، تنقّل خلالها للإقامة في بعض مدن أوروبا وتحديداً في روما.

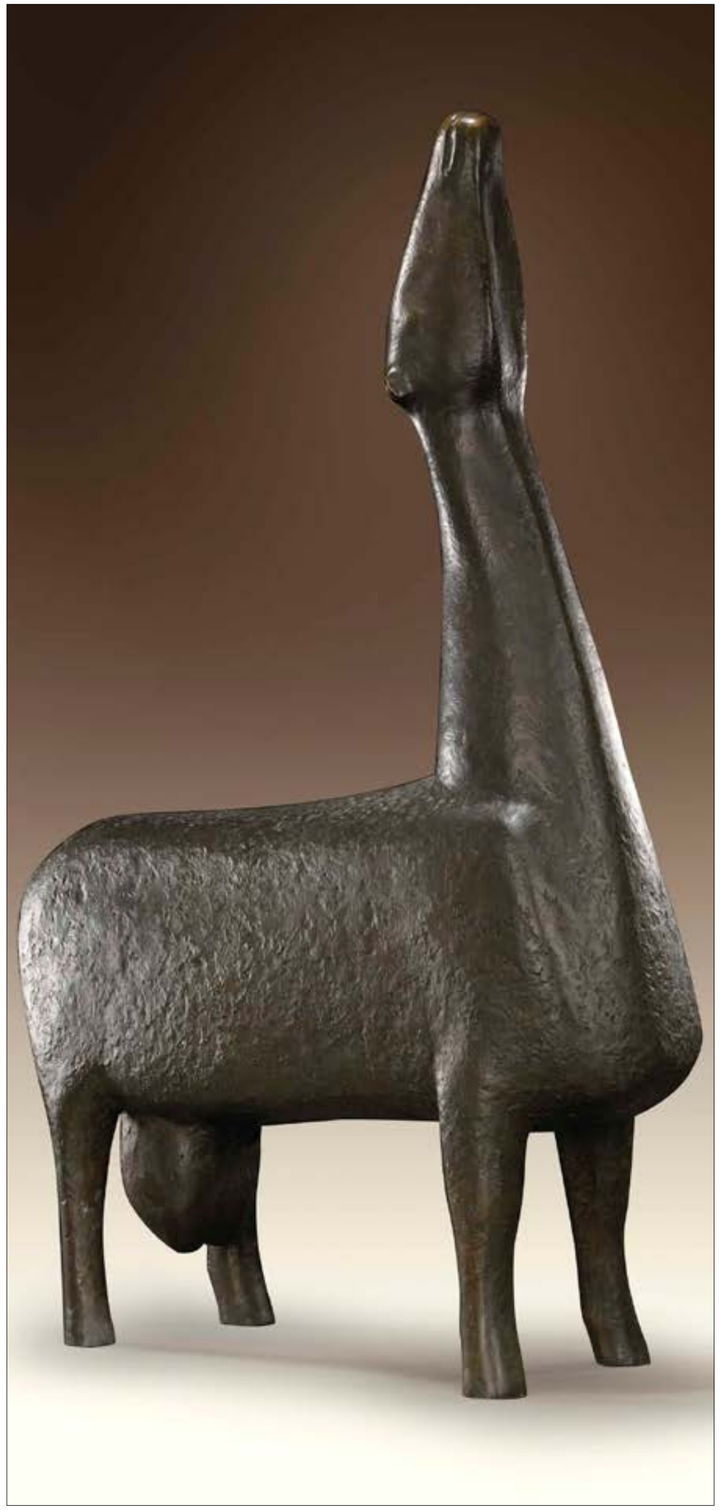

استلهم التراث القبطي والإسلامي، كما التراث الأدبي السردي، وبخاصة الملاحم والسير الشعبية

كانت باريس مدينة الجن والملائكة، حيث الفن «على قفا من يشيل»، ومتحفاً مفتوحاً للفن. حررته المدينة تماماً من الانسحاق أمام سطوة الفن المصري القديم. إلى جانب الخبرة التقنية، اكتسب سمة المعاصرة، بحيث لا يصبح مجرّد نسخة باهتة من الفن المصري القديم. فكان اتّجاهه إلى البساطة بحثاً عن الخلاصة. رحلة طويلة كانت محطّتها: «برهان على صدق ميزاني الفني النابع من بيئتي وتراثي الحضاري العريق».

في باريس، عاش كفنان محترف. أدرك هناك «فكرة الفن الذي يمثل قوة تتجاوز العابر في المحيط الزمني، ويسمو نحو الأبدية. ولذلك ركّز في فنه على الأساسي والجوهري والباقي، وهو ما نلاحظه في تماثيله التي تميزت بالتماسك في كتلتها بين الأجزاء، وتميزت كذلك بالصفاء وباستبعاد العناصر العرضية. أما التفاصيل في تماثيله، فكادت أن تظهر مجرّد تلميحات فائقة التبسيط، وكانت دائماً تظهر الصفة المميزة للموضوع سائدة ومكثفة، بشكل يستحوذ على وجدان المشاهد» على حدّ تعبير الناقد محسن عطية.

عاش حنين ما يقرب من عشرين عاماً، لكن الإقامة في شقة باريسية تضطر الفنان لخيانة النحت، والاكتفاء بالرسم، فالنحت لا يعيش في الأماكن الضيقة. لذا كان قراره بالعودة لتأسيس سيمبوزيوم النحت في أسوان وهو ملتقى فني للمصريين والأجانب يُقام كل عام في 25 كانون الثاني (يناير) حتى 15 آذار (مارس). وكان يهدف من خلاله إلى إحياء فن النحت القديم ومعايشته بالحديث، واحتكاك الفن المصري بالأجنبي. وقد اختار أسوان مكاناً دائماً للسيمبوزيوم ليس فقط بسبب ما تحتويه من جبال من الغرانيت، ولكن لأنها المدينة التي تلقّى فيها درسه الأهم في الفن: الخفة التي لا تتعارض مع الرسوخ، المدينة التي فتحت عينيه على معجزة الفن المصري القديم وسحره، الذي يبدو ثقيلاً وضخماً، لكنه في الوقت نفسه خفيف كما كان يكرّر دائماً.

لقد خلق الله سيدنا آدم عارياً

يعشق آدم حنين المنمنمات الهندية، والرسم على أوراق البردي، ويكره أماكن العرض المغلقة والغاليريهات، يعتبرها جنائز كاثوليكية باردة، ولهذا يفضّل أماكن العرض المفتوحة في الصحراء أو الحدائق. من هنا، كان ينحت تماثيله في صحراء أسوان ويتركها كمتحف مفتوح. كما جمع ما يقرب من 4000 آلاف تمثال ولوحة ليؤسس بها متحفه الخاص في الحرانية بالقرب من الأهرامات الثلاثة. «حارس الأفق» أول ما يستقبلك في متحف حنين تمثال ضخم يشبه أبو الهول، لكنه يضع يده بمحاذاة جبهته» ويحدق في الأفق كأنه يحرس التاريخ ويستطيع رؤية المستقبل. وعلى مسافة من حارس الأفق تقف «سفينة نوح»، مركب ضخم من الغرانيت، على أحد جانبيها نُقش اسم «عفاف حب الله الديب» زوجته الراحلة التي جمعته بها قصة حب كبيرة، ربما تقترب من قصص الحب الشهيرة، ولكنه يحتفظ بأسرار تفاصيلها مع القليل من أصحابه. المركب الغرانيتي الضخم تجسيد لهذا الحب... هو المركب الذي حملها إلى الأبدية، وإلى الجانب الآخر تمثال لأم كلثوم. منحوتات تعبّر عن تجربة حنين، سعى فيها إلى ما يسمّيه النحت الصافي أو الحقيقة العارية، «لقد خلق الله سيدنا آدم عارياً» كما يقول. يتكوّن المتحف من ثلاثة طوابق وقد بدأ تأسيسه منذ عام 1986. بدأ بتبرع الفي جنيه من الكاتب الصحافي محمد حسنين هيكل وقام بشراء قطعة الأرض التي أسس عليها المتحف. وفي عام 2007، أطلق حنين مؤسّسة باسمه للحفاظ على التراث ضمت وزارة الثقافة كعضو مؤسس، بالإضافة إلى جمعية أصدقاء أحمد بهاء الدين. كما قام بتسليم حوالى 4000 عمل فني للمؤسسة، ووهب أمواله وأعماله والأرض المقام عليها المتحف للمؤسّسة، بالإضافة إلى بنائه المتحف على نفقته الخاصة. وكان الخوف من النسيان والضياع هو الحافز الرئيس الذي دفع حنين إلى التفكير في تأسيس المتحف.

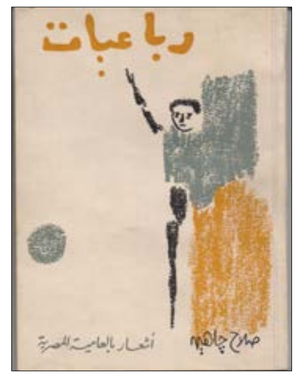

الأخبار
al-akhbar
الأربعاء 27 أيار 2020 العدد 4058

صورة وخبر

مستعيناً بشجرة في حديقة Sunset في نيفادا، يتدرّب الراقص الأميركي دينيس بازينوف يومياً. منذ أن تسببت جائحة كورونا في إغلاق منتجعات لاس فيغاس في آذار (مارس) الماضي، لجأ المشاركون في العروض الفنية إلى الإنترنت لتقديم أداءات تهدف إلى الترفيه عن الناس في منازلهم، مع الحفاظ على لياقتهم البدنية لكي يكونوا مستعدّين للعودة للقاء الجمهور بمجرّد أن يُسمح لهم بذلك. (إيثان ميلر ــ أ ف ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

عُدّةُ الحبّ...

لأننا ما نحن عليه،
لأننا لسنا إلاّ ما نحنُ عليه،
يريدوننا عراةً، عُزَّلاً، بلا أسنانٍ ولا مخالب.
: يُريدوننا عدماً.
حسناً! ها نحنُ منذ الآنَ، وفي أسرارِ كوابيسنا،
نُطَوِّرُ ما أمكنَ مِن عُدّةِ الكراهية (العدَّةِ الأصلحَ لِصيانةِ الحبّ) وَ نَتَرَبَّص.
.. .. ..
إستعِدّوا إذنْ أيها الجبابرةُ الحمقى،
استعِدّوا!
سيأتي يومٌ نراه (يومٌ يَصعبُ تَخمينُهُ، وتَتَعَذَّرُ النجاةُ منه)
نَقضمُ فيهِ فولاذَ قلوبكم بأجفانِنا،
وتُوَيجاتِ جروحِنا، وأسنانِ أحلامِنا اللَّبنيّة.
: خافوا واستعِدّوا!
أنتم هالِكون.

منوعات

حملة الإغاثة الغذائية ... تنطلق الجمعة

بعد غدٍ الجمعة، تُطلق جمعية «بيت البركة» و«بيت الغذاء العالمي» حملة الإغاثة الغذائية في مستودع «كوماترا» (نهر الموت). تتضمن عملية الإطلاق ملء الحصص الغذائية وتوضيبها، وهي كناية عن منتجات غذائية وبذور خضروات ستوزّع على 351 منطقة لبنانية بمساعدة الجيش، وتستهدف 50 ألف عائلة في البلاد. علماً بأنّ «بيت البركة» و«بيت الغذاء العالمي» تعاونا لإنجاز هذه المهمّة مع 95 جمعية في المناطق اللبنانية كافة.

إطلاق حملة الإغاثة الغذائية: الجمعة 29 أيار (مايو) الحالي . الساعة العاشرة والنصف صباحاً . مستودع إيلي نجّار (المدينة الصناعية . قرب بن نجار/ نهر الموت . قضاء المتن).

إملي نصر الله وهوغيت كالان... «أنا حكاية» في الحمرا

أضيف غرافيتي عملاق أخيراً إلى جداريات الأبنية في شارع الحمرا، أبرزها وجه الفنانة الراحلة صباح (للفنان يزن حلواني) الذي يستقبل الداخلين إليه. قبل أيام، كشفت الفنانة رلى عبدو عن عمل جديد لها على أحد أبنية الشارع البيروتي، يجمع وجهَي الكاتبة اللبنانية إملي نصر الله والفنانة اللبنانية هوغيت كالان. هذا ما يجعل من الشارع الآن أشبه باحتفال بصري بثلاث من التجارب النسائية الاستثنائية في الفن اللبناني. بعنوان «أنا حكاية»، تستعيد الرسمة امرأتين رائدتين في الأدب والفنون التشكيلية. ما يجمع بين نصر الله وكالان، على اختلاف تجربتيهما، هو نضالهما المبكر كلّ بطريقتها من أجل نيل المرأة اللبنانية حريّتها وحياتها في وجه كلّ السلطات. فإلى جانب قصصها وكتاباتها الوافرة التي تركتها لنا، كانت نصر الله (1931 ـ 2018) محاضرة وناشطة في حقوق المرأة، كما شكّلت حياتها نفسها نموذجاً عن ارتياد المرأة مساراً مختلفاً ومتمرّداً على ما كان مرسوماً مسبقاً للنساء الريفيات تحديداً في ذلك الوقت. أمّا كالان (1931 ـ 2019) التي اقتحمت لوحاتها وأعمالها الفنية أهم المتاحف العالميّة، فقد خلّفت تأثيراً كبيراً وطليعياً في المحترف التشكيلي اللبناني بغنى أسلوبها وألوانها الصاخبة وموادها، كذلك، حمل عملها الفني أفكاراً أنثويّة ومتمرّدة منذ معرضها الأوّل في بيروت بداية السبعينيات، خصوصاً في لوحات العري الإيروتيكي ضمن أسلوبها الخاص. بخلاف نصر الله التي وصلت كتبها ومؤلّفاتها إلى الجيل الجديد، من خلال المناهج الدراسيّة غالباً، فإنّ أعمال كالان ربّما لم تنَل معرفة كافية من هذا الجيل. لهذا يبدو الغرافيتي ضرورياً لحفظ وجهها من النسيان. الجدارية مليئة بالطاقة والألوان. هناك وجها كالان ونصر الله محاطان بأيدٍ تلتفّ حول عنقيهما. فوقهما طفلة ترسم خيوط أشعّة الشمس، فيما تتناثر الكتب من إحدى الزوايا. علماً بأنّ هذا الغرافيتي يأتي ضمن مشروع عمل يهدف إلى دعم المرأة اللبنانية من أجل «تحقيق وطن يساوي بين الجنسَين، ويطمح إلى إلهام النساء والفتيات لكتابة مصائرهن بأنفسهن»، وفق ما كتبت الرسامة رلى عبدو على صفحتها على فيسبوك، مشيرة إلى أنّ العمل تمّ بتنسيق مع جمعية «فن من أجل التغيير».

يجمع بينهما نضالهما المبكر لنيل المرأة اللبنانية حريّتها في وجه كلّ السلطات

«ترويقة» فرح هاشم على يوتيوب

في سياق المبادرات الهادفة إلى تخفيف وطأة الحجر المنزلي، أتاحت فرح زين الهاشم (الصورة) فيلمها «ترويقة في بيروت» (70 د) مجاناً على قناتها الخاصة على يوتيوب. الشريط الصادر في عام 2015 والذي قام بجولة عروض ناجحة في مهرجانات عربية وعالمية يمزج بين الوثائقي والروائي. هنا، تحاول المخرجة الكويتية ـ اللبنانية الشابة فهم علاقتها مع مدينتها بيروت من خلال لقائها بأصدقائها الذين يأتي معظمهم من خلفيات فنية. قائمة الأصدقاء، تضم: بديع أبو شقرا، وزينة مكي، ومحمود حجيج، وناتاشا شوفاني، وعبد الرحيم العوجي، ونجيب لبّس وغيرهم. هذا الفيلم هو «مرآة الواقع اللبناني الحالي ويحوي اعترافات وقصصاً حقيقية خارجة عن المألوف وبكلّ صدق وعفوية...»، على حدّ تعبير صاحبته. علماً بأنّه متوافر باللغات العربية، الإيطالية، الفرنسية والإنكليزية. (لمشاهدة الشريط كاملًا: الرابط على موقعنا)